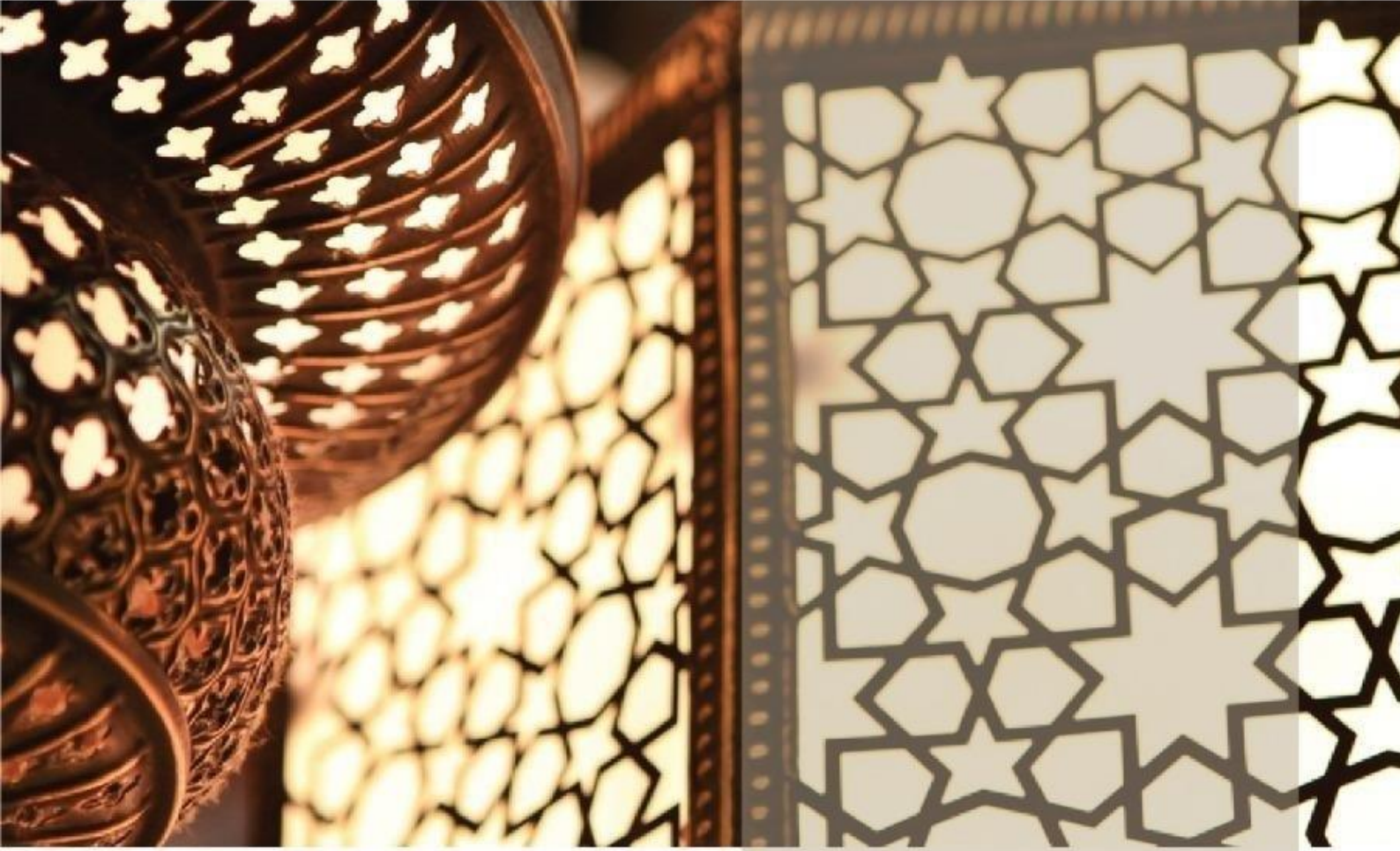




رؤية VISION
2030
المملكة العربية السعودية
KINGDOM OF SAUDI ARABIA



مجلة

جامعة الملك خالد للعلوم الشرعية
والدراسات الإسلامية

علمية - دورية - محكمة

العدد: الثامن

المجلد: العشرون

التاريخ: ١٤٤٥هـ - ٢٠٢٣م

شهر: ديسمبر

مجلة علمية - دورية - محكمة
تُعنى بنشر الأبحاث الشرعية
والدراسات الإسلامية
تصدر عن جامعة الملك خالد
أبها - المملكة العربية السعودية

المجلد (العشرون) العدد (الثامن)

١٤٤٥هـ - ٢٠٢٣م

رقم إيداع ١٤٢٤/٨١٤

بتاريخ ١١/٢/١٤٢٤هـ

الرقم الدولي المعياري (ردمك)

١٦٥٨-١١٨٠

الإشراف والتحرير

المشرف العام

أ.د. فالح بن رجاء الله السلمي

رئيس الجامعة

نائب المشرف العام

أ.د. حامد بن مجدوع القرني

وكيل الجامعة للدراسات العليا والبحث العلمي

رئيس التحرير

أ.د. خالد بن محمد القرني

الهيئة الاستشارية

عضو هيئة كبار العلماء (سابقاً)

الشيخ الأستاذ الدكتور سعد الفحelan

عضو هيئة كبار العلماء (سابقاً)

الشيخ الدكتور قيس المبارك

عضو هيئة كبار علماء الأزهر

فضيلة الشيخ الأستاذ الدكتور أحمد معبد عبد الكريم

أستاذ التفسير وعلموه

فضيلة الشيخ الأستاذ الدكتور زاهر بن عواض الألمعي

أستاذ أصول الفقه

فضيلة الشيخ الأستاذ الدكتور عياض بن نامي السلمي

أستاذ الثقافة الإسلامية

فضيلة الشيخ الأستاذ الدكتور عبد الرحمن الزبيدي

أعضاء هيئة التحرير

رئيس التحرير

أ.د. خالد بن محمد القرني
أستاذ العقيدة والمذاهب المعاصرة / جامعة الملك خالد.

١ أ.د. محمد بن علي القرني
أستاذ الأنظمة، وعميد كلية الشريعة وأصول الدين / جامعة الملك خالد.

٢ أ.د. محمد بن ظافر الشهري
أستاذ السنة وعلومها / جامعة الملك خالد.

٣ أ.د. جبريل بن محمد حسن البصيلي
عضو هيئة كبار العلماء، وأستاذ أصول الفقه / جامعة الملك خالد.

٤ أ.د. يحيى بن عبد الله البكري
أستاذ السنة وعلومها / جامعة الملك خالد.

٥ أ.د. كمال مولود جحيش
أستاذ المذاهب المعاصرة / جامعة الأمير عبدالقادر للعلوم الإسلامية / الجزائر

٦ أ.د. منيرة بنت محمد الدوسري
أستاذ التفسير وعلوم القرآن / جامعة الإمام عبدالرحمن بن فيصل بالدمام.

٧ أ.د. عبد الرزاق مبروك بالعقروز
أستاذ الفلسفة / جامعة محمد لمين دباغين سطيف ٢ / الجزائر.

٨ أ.د. أحمد آل سعد الغامدي
أستاذ الفقه / جامعة الملك خالد.

٩ أ.د. عرفات أحمد مقبل السهيلي
أستاذ علم الأديان / جامعة تعز / اليمن

١٠ أ.د. عبد الحميد سيف أحمد الحسامي
أستاذ اللغة العربية وآدابها / جامعة الملك خالد

١١ د. محمد بن سالم الشغبيبي
الأستاذ المشارك بقسم الدراسات الإسلامية / جامعة الملك خالد.

رؤية المجلة:

ريادة إقليمية في نشر البحث العلمي وسعي للوصول لأفضل تصنيف عالمي في مجالات نشر البحوث.

رسالة المجلة:

إثراء الحركة العلمية بخدمة العلم الشرعي بفروعه المختلفة ، وإتاحة الفرصة للباحثين لنشر أبحاثهم فيها لتكون واجهة ثقافية مشرقة للجامعة.

قيم المجلة:

- ١ . الأمانة .
- ٢ . العدل .
- ٣ . الوسطية .
- ٤ . الإتقان .

أهداف المجلة:

- ١ . خدمة البحث العلمي الشرعي الدقيق وفق المنهج الصحيح .
- ٢ . معالجة المشكلات المعاصرة والقضايا المستجدة وفق الأصول الشرعية .
- ٣ . إثراء الحركة العلمية بالبحوث المتميزة بما يحقق رؤية الجامعة ورسالتها وأهدافها .
- ٤ . إيجاد وسيلة لنشر العلوم الشرعية تمكن الباحثين من نشر بحوثهم وفق منهج البحث العلمي .
- ٥ . التواصل العلمي والبحثي مع علماء الإسلام في كل مكان .
- ٦ . الاهتمام بتحقيق التراث الإسلامي ونشره .

عنوان المجلة:

مجلة جامعة الملك خالد للعلوم الشرعية والدراسات الإسلامية

أبها ص.ب: (٩٠١٠)

وتتم المراسلات باسم رئيس هيئة تحرير المجلة:

Email: almajallah@kku.edu.sa

الموقع الإلكتروني للمجلة

(<https://jisais.kku.edu.sa>)

قواعد النشر

أولاً - شروط النشر:

١. أن يتقيد البحث بالضوابط الشرعية والسياسات التعليمية والأنظمة المرعية للمملكة العربية السعودية.
٢. أن يتصف البحث بالأصالة والجدة.
٣. التقيد بقواعد البحث العلمي المتعارف عليها.
٤. يمكن للبحث أن يكون جزءاً من كتاب للباحث، أو مستقلاً من رسالة نال بها درجة علمية.
٥. إذا كان البحث قد سبق نشره في منافذ نشر أخرى فلا تتحمل المجلة أية تبعات قانونية حيال ذلك.
٦. ألا يزيد عدد كلمات البحث عن عشرة آلاف كلمة.
٧. يشتمل الملخص على: عنوان البحث، ومشكلة البحث، وأسئلته، والمنهج المتبع، وأهم النتائج.
٨. تشتمل مقدمة البحث على: عنوان الدراسة، ومشكلة البحث، أسئلته، والمنهج المتبع، والدراسات السابقة، والإضافة العلمية، ثم يذكر مخطط البحث وطريقة ترتيبه.

ثانياً - تعليمات النشر:

- يقدم الباحث عمله من خلال الإرسال على الموقع الخاص للمجلة:
(https://itsvc.kku.edu.sa/KKU_ScientificJournals/faces/login.xhtml)، مدوناً بنظام (word) وفق الآتي:

- نوع الخط (Traditional Arabic).
- نمط المتن: (١٦)، والهوامش والمراجع: (١٢) والعناوين (١٨).
- يرفق مع البحث ما يأتي:
- ملخص باللغتين العربية والإنجليزية لا يزيد عن (٢٠٠) كلمة.
- إرفاق ما يثبت اعتماد ترجمة الملخص باللغة الإنجليزية من مركز متخصص، بحيث يكون الختم على ذات الترجمة في الـ pdf المرفق.
- ملخص السيرة الذاتية، يتضمن: (الاسم، الدرجة العلمية، التخصص الدقيق، العمل الحالي، أهم الإنجازات العلمية، عنوان المراسلة، والبريد الإلكتروني، رقم الهاتف).
- التزام التوثيق والإشارة إلى مصادر البحث وفق الطريقة الآتية:
- وضع هوامش كل صفحة في أسفلها؛ وتكون أرقام الحواشي بين قوسين.
- كتابة الآيات القرآنية وفق الرسم العثماني، معزوة في المتن؛ وتحمل من خلال هذا الرابط: (<https://nashr.qurancomplex.gov.sa/site/>).
- يجب أن تكون بيانات المراجع الملحقة في آخر البحث كاملةً وغير مختصرة لكل مرجع، وأن يلتزم في كتابتها بأسلوب MLA.

ثالثاً - إجراءات التحكيم والنشر:

- تخضع جميع البحوث للتحكيم العلمي، وفق اللوائح والأنظمة والضوابط العلمية المتعارف عليها.
- ترتيب البحوث عند نشرها يخضع لاعتبارات فنية، والأصل في ذلك مراعاة الترتيب الزمني.
- تحتفظ المجلة بحقوقها في نشر البحث في العدد المناسب، أو إعادة نشره في أي صورة كانت.
- تعبر المواد المنشورة عن آراء كاتبها، ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة.

محتويات العدد

١

[٥٦-٦]

دور مكافحة الجوائح والأوبئة في حفظ مقاصد الشريعة

د. منال بنت طارق القصبي (جامعة الأمير سلطان)

٢

[١٢٨-٥٧]

الميزان الأخروي بين الإثبات والتأويل

د. فهد بن محمد بن عبد الرحمن القرشي (جامعة أم القرى)

٣

[١٨٣-١٢٩]

توفيق الله للعبد في ضوء تفسير السعدي

د. نوال بنت ناصر الثويني (جامعة القصيم)

٤

[٢٥١-١٨٤]

الأحاديث الواردة في دعاء النبي ﷺ لأصحابه في غير الكتب التسعة

د. عيد بن فرج العصيمي (جامعة المجمعة)

٥

[٣٠١-٢٥٢]

لفظ (أمين) في ضوء كتب القراءات وما اتصل بها من علوم القرآن

د. عزيزة بنت حسين بن اسماعيل بن حسين اليوسف (جامعة طيبة)

٦

[٣٥٦-٣٠٢]

جزء فيه نسخة من حديث أبي يحيى فليح بن سليمان المدني

أ.د. أحمد بن محمد بن عبد الله بن حميد (جامعة الملك خالد)

٧

[٤٠٩-٣٥٧]

الروايات المتعلقة بأسباب النزول في كتاب القضاء والقدر للإمام البيهقي جمعا ودراسة

د. أحمد بن عبد الله أحمد الحصيني (جامعة الملك خالد)

٨

[٤٩٠-٤١٠]

الحوار وأشكال التواصل المعرفي وتطبيقاتها في المجال العقدي

أ.د. حسن محمد حسن الأسمرى (جامعة الملك خالد)

بسم الله الرحمن الرحيم

(كلمة رئيس التحرير)

إعادة الضبط الأخلاقي للأبستمولوجيا

الحمد لله حمد الشاكرين لكثير أفضاله وجود كرمه، وحمد المعترفين بجزيل مواهبه وعطائه، وحمد المستجلبين لدوام رعايته ولحاظه، والصلاة والسلام على أشرف الباذلين، وأخلص المعطين، وأحسن المتخلقين بالإيثار والكرم، الذي خاطبه ربه فقال ﷺ: ﴿فَلَعَلَّكَ بَخِيعُ نَفْسِكَ عَلَى آثَرِهِمْ إِنْ لَمْ يُؤْمِنُوا بِهَذَا الْحَدِيثِ أَسَفًا﴾ [الكهف: ٦٠]، وعلى أصحابه المتأسين بأخلاقه، والتابعين لهم بإحسانٍ إلى يوم الدين.

وبعد:

فيا لله ما أدلّ الكرم على العربي ذي الأرومة الصراح والمعدن القراح، حتى إنك لتكاد تعرف طيب الأصل من رؤية الكرم، وإذا فهمت هذا؛ فهمت قوله تعالى: ﴿اللَّهُ أَغْلَى حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ﴾، وقوله ﷺ: "إنما بُعثت لأتمم مكارم الأخلاق". وانظر بالله إلى قول النعمان بن بشير:

وَأَغْفِرَ لِلْمَوْلَى الْمُعَانِدِ بِالظُّلَمِ	وَإِنِّي لِأَعْطِيَ الْمَالَ مَنْ لَيْسَ سَائِلًا
فَمَا بَيْنَنَا عِنْدَ الشَّدَائِدِ مِنْ صُرْمٍ	وَإِنِّي مَتَى مَا يَلْقَنِي صَارِمًا لَهُ
وَلَكِنَّمَا الْمَوْلَى شَرِيكَكَ فِي الْعُدَمِ	فَلَا تَعْدُدِ الْمَوْلَى شَرِيكَكَ فِي الْغِنَى
وَعَشَّتْ وَاسْتَغْنَى فَلَيْسَ بِذِي رُحِمٍ	إِذَا مَتَّ ذُو الْقُرْبَى إِلَيْكَ بِرَحِمِهِ
أَذَاكَ وَمَنْ يَرْمِي الْعَدُوَّ الَّذِي تَرْمِي	وَلَكِنَّ ذَا الْقُرْبَى الَّذِي يَسْتَخِفُّهُ

وكان كعب بن مامة الإيادي كريماً جواداً، ضربت العرب المثل به في حُسن الجوار وعِظم الجود، فكان إذا جاوره رجلٌ قام بما يصلحه وأهله، وحماء ممن يقصده، وإن هلك من أهله هالكٌ وداه؛ فكانه يجير جازه من الموت. وباتت العرب إذا حمدت جاراً قالوا: "كجار أبي دؤاد". ولا أظنك تنسى قصته التي جاد فيها بنفسه لأصحابه عندما قال "اسق أخاك النمري"، وفيها رثاه أبوه بالأبيات المشهورة. وتأمل -غير مأمور- قول حاتم:

وَعَاذِلْهُ هَبَّتْ بَلِيلٍ تَلُومُنِي	وَقَدْ غَابَ عَيَوقُ الثَّرَيَا فَعَرَّدَا
تَلُومٌ عَلَى إِعْطَائِي الْمَالَ ضِلَّةً	إِذَا ضَنَّ بِالْمَالِ الْبَخِيلُ وَصَرَّدَا
تَقُولُ أَلَا أَمْسِكُ عَلَيْكَ فِرَافِنِي	أَرَى الْمَالَ عِنْدَ الْمُتَمَسِّكِينَ مُعَبَّدَا
ذَرْنِي وَحَالِي إِنَّ مَالِيكَ وَافِرٌ	وَكُلُّ امْرِئٍ جَارٍ عَلَى مَا تَعَوَّدَا
أَعَاذِلْ لَا آلُوكَ إِلَّا خَلِيقَتِي	فَلَا تَجْعَلِي فَوْقِي لِسَانَكَ مِبْرَدَا
ذَرْنِي يَكُنْ مَالِي لِعِرْضِي جُنَّةً	يَقِي الْمَالَ عِرْضِي قَبْلَ أَنْ يَتَبَدَّدَا
أَرْنِي جَوَاداً مَاتَ هَزْلاً لَعَلَّنِي	أَرَى مَا تَرَيْنَ أَوْ بَحِيلاً مُحَلَّدَا
وَالَا فَكُفِّي بَعْضَ لَوْمِكَ وَاجْعَلِي	إِلَى رَأْيِي مَنْ تَلَحَّيْنِ رَأْيَكَ مُسْنَدَا
أَلَمْ تَعْلَمِي أَنِّي إِذَا الضَّيْفُ نَابَنِي	وَعَزَّ الْقُرَى أَقْرَى السَّدِيفِ الْمُسْرَهْدَا
أُسَوِّدُ سَادَاتِ الْعَشِيرَةِ عَارِفًا	وَمِنْ دُونِ قَوْمِي فِي الشَّدَائِدِ مَذُودَا
وَإِنِّي لِأَعْرَاضِ الْعَشِيرَةِ حَافِظٌ	وَحَقِّهِمْ حَتَّى أَكُونَ مُسَوَّدَا
يَقُولُونَ لِي أَهْلَكَتَ مَالَكَ فَاقْتَصِدْ	وَمَا كُنْتُ لَوْلَا مَا يَقُولُونَ سَيِّدَا

إذا تبين هذا فإنَّ مما لاشك فيه أنَّ من أولى ما تجب العناية به: الكلام عن أخلاق البحث العلمي وأخلاق المجتمعات الإنسانية المعرفية والبحثية على مختلف مجالاتها، فهو المجال الذي ما زال خصباً، والتأمل والإنتاج فيه ما زال شحيحاً. ونحن بحاجة إلى اجتهادات أخلاقية تبني تلك المنظومة، وتجتهد في فقه نوازها التي تستجد يوماً بعد يوم. ذلك من جهة، ومن جهة أخرى، ولأنَّ طالب المعرفة الساعي في طريق البحث، والمعيش للبيئة الأكاديمية، إنسانٌ جوهره: الروح والعقلانية والأخلاق، بحيث تُكوّن في مجموعها ماهية الإنسان = فإنه ولهذا أينما وُجد الإنسان لازمه حضور القيمة على مستوى الفكر والعمل، وهذا يدركه فيلسوف الأخلاق بامتياز. ومن هنا فإنَّ المعيش للبيئة الأكاديمية والمعرفية والبحثية يُقرُّ بضرورة الحديث عن فضائل الأعمال ومكارم الأخلاق، وكيف ينبغي أن تكون فلسفة التعامل مع المعلومات والمعارف، بله الولوج إلى مجال أخلاقيٍّ أهم وأعمق وهو: ما يجب أن يتعامل به الباحث الأكاديمي مع أقرانه في البيئة العلمية والأكاديمية، وأن يلحظ بعين التأمل دواخل نفسه وأسرار سلوكه المعنوية مع الباحثين والطلاب والزملاء في المجال المعرفي الأكاديمي، وأن يعلم أنَّ البحث والعلم نتاجٌ روحي ومعنوي يزامن النتاج المادي الملموس. وفهم هذا أساسٌ يربط هذا المجال بالأخلاق. والأخلاق بدورها اعتقادٌ وعملٌ في آنٍ واحدٍ لدى المسلم، وفي هذا ترقٍّ بمكانة هذا المجال، وكشفٌ لمكانته من القداسة، وردُّ له إلى أصوله الأخلاقية ضمن حاضنتها الشرعية في ديننا الإسلامي.

وإني في غمار تلك المعيشة والملاحظة على مدى سنين طويلة في هذا المجال؛ أجدني مشدوداً إلى أن أذكر نفسي والأساتذة الكرام وألفت النظر إلى: فضيلة الكرم، وضرورة إعمالها، والتخلق بها قولاً وفعلًا في البيئة الأكاديمية. وهذا بابٌ أمل في إحياء روح الأخلاق في المجتمع المعرفي الأكاديمي. فأنت أيها المكرم إذا جئت إلى الكرم وجدته - كما لا يخفاك - خصيصة النفوس الزكية، وشيمه أصحاب المروءات، الذين يحسنون الظن بالله تعالى أولاً، ثم من يتعاملون معه من الناس عموماً بل والكائنات. وهو حلية لكل أصيل التجار، ورداء لكل كريم الأرومة، وقد قيل: "إن أشرف ملابس الدنيا وأزين حللها، وأجلبها للخير وأدفعها للذم وأسترها للغيب: الكرم" [الجواهر المجموعة والوارد المسموعة للسخاوي ص ١٤٠].

يُغَطَّى بالسماحة كلُّ عيبٍ وكم عيبٍ يغطيه السخاءُ

وأبلغ من هذا كله قوله تعالى: ﴿مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَتَتْ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُبُلَةٍ مِائَةٌ حَبَّةٌ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَن يَشَاءُ وَاللَّهُ وَسِيعٌ عَلِيمٌ ٣٦﴾ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ لَا يُتْبِعُونَ مَا أَنْفَقُوا مَنًّا وَلَا أَذًى لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ [البقرة: ٢٦١، ٢٦٢]. وَقَالَ تَعَالَى: ﴿صَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا عَبْدًا مَمْلُوكًا لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ وَمَن رَزَقْنَاهُ مِنَّا رِزْقًا حَسَنًا فَهُوَ يُنْفِقُ مِنْهُ سِرًّا وَجَهْرًا هَلْ يَسْتَزِنُ أَلْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [الحمل: ٥٧]. وبالتبع فإنَّ المفهوم من ذم البخل والشح الترغيب في التخلق بالكرم والجود والسخاء، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَن يُوقْ شَحْنًا نَفْسِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [النساء: ٩]. وَقَالَ تَعَالَى: ﴿فَاقْتُلُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ وَأَسْمِعُوا وَأَطِيعُوا وَأَنْفِقُوا خَيْرًا لِأَنْفُسِكُمْ وَمَن يُوقْ شَحْنًا نَفْسِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [النساء: ١٦]. وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخُلُونَ بِمَا أَنَالَهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ هُوَ خَيْرًا لَّهُمْ بَلْ هُوَ شَرٌّ لَهُمْ سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخُلُوا بِهِ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَلِلَّهِ مِيرَاتُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ [آل عمران: ١٨٠].

وغير هذه النصوص كثيرٌ ليس هذا مقام حصره، مما يدل على عظم هذه الفضيلة وأثرها في البناء الاجتماعي بين البشر.

وإذا ما جئت إلى الكرم في فلسفتنا الأخلاقية من حيث البحث في جهة الإلزام الخلقية؛ فستجده جامعاً بين مقامين للقاء به: مقام تحصيل الثواب والتزام الأمر الشرعي، ومقام الامتثال للواجب الأخلاقي النابع من ذاتية الفطرة والضمير الإنساني، ونحن هنا نقرر مع كانط -وفق شيءٍ من إعادة الإنتاج- بأنَّ الموقف كي يكون أخلاقياً لا بد أن يكون خلوّاً من الأغراض، وأنَّ

يستبطن في ذاته تجاوز صاحبه. ونرفض ما يقرره شوبنهاور من أن الأخلاق "نظرية بحتة"، نافياً عنها كل طابع معياري؛ كي يحيلها إلى دراسة نظرية وتأمل مجرد، وهو ذات الأمر لدى فلاسفة الوضعية المنطقية. كما أننا، وإن كنا ننظر إلى مذهب سقراط الخُلقي -والرواقين بالتبع- بشيء من الإكبار؛ فإننا لا نخفي تحفظنا على مطابقته الصارمة بين العلم والأخلاق وتوحيده بين المعرفة والفضيلة؛ لما في هذا من الدهول عن دور "الإرادة" في تحقيق "السلوك الحَيِّر"، وما أفضى إليه من اعتبار "الشرير" هو الإنسان الجاهل. كما أننا نرفض المذهب التجريبي لدى بتنام وجون استوارت مل، وإن أسموه بـ "المنفعة العامة"؛ لما فيه من المغالطة القائمة على الدور من جهة، ونسبية المعيار من جهة أخرى، بل إنها -عند التدقيق- تُقيم البناء الأخلاقي على أسس سيكلوجية واهية، وهي لا تعدو أن تكون صورةً مُنقَّحةً لفلسفة اللذة عند أرسطس وأبيقور. وهي وإن وظَّفت جوانب من "نظرية السعادة" لدى أرسطو والأفلاطونية المحدثة؛ إلا أنها -عند التحقيق- تنتهي إلى أن الدعامة الكبرى لكل حياة أخلاقية هي: "القيم البيولوجية".

يقول الغزالي رحمه الله في إحيائه: "والسخي: هو الذي لا يمنع واجب الشرع ولا واجب المروءة، فإن منع واحداً منهما فهو بخيل" [الإحياء، ص ٩٧٠]، ويقول: "فالبخيل هو الذي يمنع حيث ينبغي أن لا يمنع إما بحكم الشرع وإما بحكم المروءة" [الإحياء، ص ٩٧٠]. وأبلغ مراتب الكرم عندنا هو الجود الذي يتقصى فيه الإنسان اصطناع المعروف وراء جهات الإلزام هذه؛ فيكون بذله وتقصيه لا موجب له عليه من جهة الشرع أو كلفة العُرف ونحوها، وهذا مقامٌ تُخلص فيه النفس العطاء والبذل دون نظرٍ إلى غايةٍ أو غرض، ودون خوفٍ أو طمع.

لاشك أن تخلُّق النفس بهذه الفضيلة العظيمة والمجاهدة في تمثلها سلوكاً وطبعاً؛ لهو سببٌ عظيم لإيجاد التعاون والألفة والمحبة والإخلاص والصدق والثقة، ونحو ذلك من الأخلاقيات التي تمثل أسساً هامةً وكبيرةً في توطيد العلاقات، وبنائها في المجتمعات الإنسانية على اختلاف أغراض اجتماعها، والمجتمع المعرفي أولى بالتخلق بهذه الفضيلة، وبث آفاق هذه القيمة بين أفرادها. وجهةُ هذا التقرير تنبثق من تلازم القيم الأخلاقية والعلم، التي تدور العلاقة بينهما في محيطٍ متبادلٍ يستلزم فيه العلم الأخلاقَ ليكون علماً ربانياً، وتستلزم فيه الأخلاقُ العلمَ لتكون على بصيرةٍ، وخارجة عن إطار التنظير إلى مجال التطبيق، ومن حيز التجريد إلى قدسية التمثيل، وتحت هذا كله مسائلٌ يستدعي بعضها بعضاً، يفهم دقائقها فلاسفة الأخلاق. وأمّا الجهة الأخرى فهي الحاجة التي نلمسها في أوساط الأكاديميين والباحثين والطلاب، الذين يُتمثل جوهر عملهم التعامل المتبادل بينهم، فهم بين متوالية العطاء والأخذ؛ ولهذا فحين يكون الأكاديمي كريماً جواداً تراه يعكس ذلك على زملائه؛ فلا ييخل بالمعلومة، ولا بالنصح الصادق، ولا بالسعي الحثيث لنفعهم باختلاف الوسائل، ولا يتردد عن فعل مروءةٍ أو واجبٍ شرعي وإنساني معهم. وكما يعكسه على زملائه؛ تراه يعكس ذلك على طلابه بالضرورة؛ فيربي هذا الأكاديمي الكريم جيلاً من الباحثين المتعاونين فيما بينهم، الذين يقفون في صفوف المنافسة، خاليةً صدورهم من البخل والحسد؛ فيسعون في توجيه بعضهم إلى تجاوز كل الصعوبات التي قد تواجههم، وتبادل كل معلومةٍ أو كتابٍ أو فكرةٍ قد يحتاجها أحدهم. وحينئذ يصطبغ الجو في البيئة العلمية والأكاديمية بصبغةٍ الخيرية، ويسير تحت مظلة أخلاقيةٍ ترعاها نفوسٌ كريمة، تُخرج بهذا الحقل المقدس عن إطار النفعية إلى فضاءٍ أرحب، متجاوزٍ لحقارة الدنيا إلى عظمة الآخرة، وضيق المادة إلى سعة المعنى، واغتراب الروح إلى لذة الوصل، وجهل الإنسان إلى روحانية العلم، وتخشب الحياة إلى سجادة الصلاة؛ فتغدو الجامعة محراباً للعبادة وصومعةً للمصلين، تتسابق فيها الوجوه المتوضئة لنيل رضوان الله تعالى ﴿وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ﴾، شعارها ودثارها ﴿قُلْ إِن صَلَائِي وَسُكُوتِي وَمِجَاسِي وَلَهُ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾، فيغدو وقد ربط ثمار تعاملاته بالسماء متجاوزاً حدود العطاء المادي؛ فيرسخ هذا السلوك في أوساط الباحثين، وتنمى أوجه الكرم والجود في البيئة الأكاديمية، فلا يعود محتاجٌ بدون حاجته، بل يعود بما هو أكثر منها، وتنبثق عن هذا روح المبادرة في الأوساط العلمية على مختلف المستويات، بدايةً من مشاركة الأفكار وحتى بناء التجمعات البحثية الكبرى. والمبادرة إذا ما ارتبطت بالاعتقاد كانت

أهم ركائز إحداث التغيير، وتطوير النظم الاجتماعية وتوجيهها إلى أهداف محددة، كما يشير لذلك المتخصصون في علم الاجتماع.

إذا علمت هذا فماذا عليك لو تبادلت مع إخوانك عناوين مقترحة للترقيات، وأسهمت في مراجعة بحث لأحدهم، أو كتبت مع أحد المتكاسلين عن الترقية بحثاً مشتركاً لثعنيته وإن كنت مستغنياً، وما يضريك لو أثبتت على أحدهم في عمل قَدَّمه أو مبادرة سبق إليها لعلكم بأن هذا مما يُدخل السرور عليه. واصدق في النصح لأخيك عند تقديم النقد، وقَدِّم ما استطعت له من حلول لتحسين ما انتقدته عليه. وما الذي يمنعك أن تُقدِّم من تعلم أنه أولى منك بمؤتمر أو ملتقى علمي. وما أجل أن تتغاضى عمّا قد يقع في حقك من تجاوز رأيته من أحدهم؛ فإن ذلك من كريم الطباع. وما عليك لو تنازلت بـ "الساعات المدفوعة" عن طيب نفس، أو أخذت مكان صاحبك في إحدى المراقبات، أو بادرت إلى إعداد نماذج جاهزة في اللجان التي تعمل بها وكفيت إخوانك المؤونة، أو بذلت جاهك شفاعاً لطالب أو زميل، أو أخذت فوق النصاب ولو لم يكن المقابل المادي متاحاً، أو حضرت مكان أخيك في محاضرة أو عمل كُلف به، أو زودت زملاءك بما لديك من اختبارات أو محاضرات جاهزة. وما أجل أن تبرع بجدولك لأحد أساتذة القسم لكونه أرفق به، وما أرقى أن تُقدِّم أحدهم عليك في مناقشة أو إشراف لعلكم بتشوف نفسه إليه، وما أكمل أن تُرشح كُفؤاً من إخوانك لمنصب وهو لا يعلم أنك من فعل. ثم إن في الكرم مع الطلاب مجالاً رجلاً لمن أراد، فالتجاوز والصفح عن جهالة أحدهم إذا كان ذاك أفضل في تعليمه وتأديبه، وكذا تأديبه إن احتاج للتأديب = باب من أبواب الكرم. والثناء على من أحسن منهم، وعدم إخفاء الإعجاب بتلميذك النجيب: من الكرم. وتفقدك لاحتياجاتهم ومراعاة ظروفهم باب من أبواب السخاء. ودفاعك عن الطالب إن جار عليه ذو سلطة أو سلطان لباب من أبواب الجود. ومبادرتك لتوجيه الطالب فيما ينفعه من مبادرات الجامعة وما فيها من فرص وإعانتة في فهم الأنظمة واللوائح بابة من بابات الكرم. وإرشادك له في عناوين الأبحاث ومضان الدراسات التي يحتاجها وإلزامه بالنشر العلمي لمن خير ما تفعله له. وإن في الطلاب متميزين لكن منهم وفيهم من لا تظهر مواهبه إلا بنوع من الضغط؛ فأنت تُخَصِّصه ببعض التكاليف وتمنحه وقتاً خاصاً لباب كبير من أبواب الكرم قل من يلجه، وأرجو أن تكون من القليل. وما أكثرها صور البذل والعطاء لمن أراد.

إن تفعيل فضيلة الكرم في الأوساط الأكاديمية، وإشاعة روح هذه الفضيلة قولاً وعملاً لمظهر من مظاهر السير الحقيقي فيما أسميناه بالضبط الأخلاقي للأبستمولوجيا، وترقية حقيقية للعلم والفكر والمعرفة من مقام التجريد إلى قدسية الممارسة، ومن مادية الغرب إلى روح الشرق، وهذا على المدى البحثي الطويل خطوة أولية في تأسيس الفلسفات المعرفية ومنهج العلم الأخلاقي، واستمرار للتاريخ العلمي كما هو في تراثنا الإسلامي خارج إطار المادية البحتة، وخلق لأواصر وعلائق ضرورية بين العلم وماهية الإنسان، وكذا ماهية المجتمعات الإنسانية وأسس بنائها، وإيجاد مفهوم للعلم يتناسب مع تعقيد الآية الإلهية المتمثلة في الإنسان بما هو إنسان، وإبراز مكانته الوجودية الكريمة كما يدل لذلك قوله ﷺ: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَكَةِ إِنِّي خَلَقْتُ بَشَرًا مِّن صَلَاحٍ مِّن حَمَلٍ مَّسْنُونٍ ۖ فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ ۝ فَسَجَدَ الْمَلَكَةُ كُلُّهُمْ أَسْجُودًا ۖ وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِّنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا﴾ [الإسراء: ٧٠].

هذا وصل اللهم وسلم على نبيك الكريم، وآله، وأصحابه أجمعين

بقلم رئيس التحرير

خالد بن محمد القرني

توفيق الله تعالى للعبد في ضوء تفسير السعدي

Tawfiq of Allah to His Servants in the Light of Al-Saadi's Exegesis

إعداد

By

د. نوال بنت ناصر الثويني

Dr. Nawaal Nasir Althuwayni

أستاذ مشارك بقسم القرآن وعلومه

Associate Professor of Quranic Studies

كلية الشريعة والدراسات الإسلامية جامعة القصيم

Shariah and Islamic Studies College, Al-Qassim University

البريد الإلكتروني: 3599@qu.edu.sa

Email: 3599@qu.edu.sa

ملخص البحث

لقد أعتنى المفسرون بتفسير لفظ التوفيق وبينوا دلالاته ومعانيه، ومن أعتنى بذلك الشيخ عبد الرحمن السعدي - رحمه الله - في تفسيره (تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان) حيث أورد لفظ توفيق الله في التفسير أكثر من ٨٥ مرة فيما يزد على ١٨ دلالة ومعنى، ويتلخص هذا البحث في حصر هذه المواطن وأتناولها بالدراسة الموضوعية، وقد جاءت على النحو التالي:

المبحث الأول: التوفيق للهداية وفيه: أنواعها، وأسباب حصولها، وأسباب الحرمان منها.
المبحث الثاني: التوفيق للإيمان والعمل الصالح وفيه: البشري لمن وفقه الله للإيمان والعمل الصالح، وحفظ الله تعالى لإيمان العبد وتوفيقه لما يزيده، والدعاء بالتوفيق للعمل الصالح.

المبحث الثالث: توفيق الله تعالى العبد للتوبة وفيه: أنواع التوبة، وأسباب التوفيق لها.
المبحث الرابع: التوفيق للثبات على الطاعات وفيه: توفيق الله للعبد لشكره، والصبر على بلائه.

المبحث الخامس: فضائل توفيق الله للعبد وفيه: التوفيق عصمه، ونعمه، ورحمة، ومنه، واصطفاء، من المولى عز وجل.

المبحث السادس: أسباب توفيق الله وفيه: التقرب إلى الله بالنوافل، والدعاء، والالحاح على الله بطلب عونه وتوفيقه، تقوى الله توجب معيته، وإرادته، وإذنه سبحانه، والمداومة على فعل الطاعات.

المبحث السابع: موانع توفيق الله للعبد ويكون بعدم المبادرة للتوبة والصدق فيها، وكتم العلم وإيثار الضلال على الهدى، والبعد عن ذكر الله تعالى.

الكلمات المفتاحية: توفيق الله، تفسير السعدي.



Abstract

Commentators have taken care of the interpretation of the term Al-Tawfiq (Successfulness / special guidance given by Allah to his worshipers) and explained its connotations and meanings. Among those who took care of this was Sheikh Abdul Rahman Al-Saadi - may Allah have mercy on him - in his interpretation) Tayseer Al Karim Al Rahman In The Interpretation Of The Words Of Al Mannan) where the word Tawafiq Allah (Successfulness given by Allah) was mentioned in the interpretation more than 85 times with more than 18 connotations and meanings, This research to be summarized in indication of these positions and dealt with the same in an objective study, whereas it was explained as follows:

Chapter I: Successfulness for guidance, which includes: types, reasons for its occurrence, and the reasons for depriving the same.

Chapter II: Successfulness of faith and good deeds, which includes: the glad tidings for those whom Allah guides to faith and good deeds, and Allah Almighty preserves the faith of the servant of Allah and grants him success in what increases him, and prays to get successfulness for good deeds.

Chapter III: Allah Almighty granting the servant the repentance, which includes: types of repentance, and the reasons to be granted the same.

Chapter IV: Successfulness for steadfastness in obedience, which includes: Allah's tawfiq for the servant to thank Allah, and to be patient for Allah affliction.

Chapter V: the virtues of Allah's tawfiq to his servant, which includes: successfulness is infallibility, grace, mercy, favor, and selection by Allah Almighty.

Chapter VI: The reasons for tawfiq of Allah, which includes: getting closer to Allah through supererogatory prayers, supplications, urging Allah to seek His help and successfulness, piety of Allah that necessitates His help, His will, His permission, Glory be to Allah, and perseverance in doing acts of obedience.

Chapter VII: Impediments of tawfiq of Allah Almighty to be granted to the his servants / worshipers, lack of initiative to repent and being truthful thereabout, concealing knowledge and preferring misguidance to guidance, And to be away from the remembrance of Allah Almighty.

Keywords: Allah Almighty granting, Exegesis of Al-Saadi.



مُقَدِّمَةٌ

الحمد لله، نحمده، ونستعين به، ونستهديه، ونستغفره ونتوب إليه، من يهده الله فلا مضل له، من يضلل فلا هادي له، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، ونسأله سبحانه العون والتوفيق في شأننا كله.

الحمد لله القائل في محكم التنزيل: ﴿وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ﴾ [هود: ٨٨]، ذكر ابن جرير - رحمه الله تعالى - في معنى هذه الآية قوله: (وما توفيقي إلا بالله) قال: "وما إصابتي الحق في محاولتي إصلاحكم وإصلاح أمركم إلا بالله، فإنه هو المعين على ذلك، إلا يعني عليه لم أصب الحق فيه" (١).

ويقول الماتريدي عند تفسيره لهذه الآية: "قَالَ بَعْضُهُمْ: التوفيق: هو صفة كل مطيع، والخذلان: هو صفة كل عاص، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: التوفيق: هو ما يوفق بين فعله وقوله في الطاعة، والخذلان ما يفرق بين قوله وفعله في المعصية.

وعندنا: التوفيق: هو أن يوفق بين عمل الخير والاستطاعة، والخذلان: هو أن يفرق بين عمل الخير والاستطاعة، أو أن نقول: هو أن يوفق بين عمل الشر والاستطاعة، وهما واحد" (٢). ويقول الشيخ السعدي - رحمه الله - في معنى الآية أي: "وما يحصل لي من التوفيق لفعل الخير، والانفكاك عن الشر إلا بالله تعالى، لا بحولي ولا بقوتي" (٣).

ولما كان أعظم نعم الله تعالى على خلقه أن يوفقهم في جميع شؤون دينهم ودنياهم، فقد أعتنى المفسرون بتفسير لفظ التوفيق وبينوا دلالاته، ومعانيه وممن أعتنى بذلك الشيخ عبد الرحمن السعدي - رحمه الله - في تفسيره، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، حيث ورد لفظ التوفيق ومشتقاته في تفسيره أكثر من ٨٥ مرة فيما يزد على ١٨ دلالة.

(١) جامع البيان عن تأويل آي القرآن (١٥ / ٤٥٤).

(٢) تفسير الماتريدي (٦ / ١٧٢).

(٣) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان (ص ٣٨٧).

وقد عزمت أمري بعد طلب توفيق الله وعونه أن أحصر هذه المواطن وأتناولها بالدراسة في بحث أسميته (توفيق الله تعالى للعبد في ضوء تفسير السعدي).

مشكلة البحث:

تتجلى مشكلة البحث في الحاجة إلى اخراج كنز من كنوز القرآن الكريم؛ وبإبراز جهود العلماء من خلال تفاسيرهم وتبسيط الوصول للمعلومة بأسلوب مفهوم لعامة الناس من خلال التساؤلات التالية:

١. ما أسباب الحصول على توفيق الله تعالى.
٢. بما يكون توفيق الله تعالى لعباده للثبات على الطاعات.
٣. ماهي فضائل توفيق الله تعالى لعباده.
٤. ما موانع الحصول على توفيق الله تعالى لعباده.

أهداف البحث:

١. بيان أهم أسباب الحصول على توفيق الله تعالى.
٢. بيان أهم أسباب توفيق الله تعالى للثبات على الطاعات.
٣. إبراز أهم فضائل توفيق الله تعالى للعبد.
٤. ذكر أهم موانع حصول توفيق الله تعالى للعبد.

منهج البحث:

منهج استقرائي تحليلي، استقراء لكامل كتاب التفسير للوقوف على مواضع دلالات الآيات التي تحمل في مضامينها توفيق الله تعالى، ومن ثم تحليل هذه الآيات لبيان أهداف البحث.

وخطة البحث:

التمهيد وفيه: دراسة موجزة لحياة الشيخ عبد الرحمن السعدي - رحمه الله -.
المباحث ستكون على النحو التالي:

المبحث الأول: التوفيق للهداية وفيه:

المطلب الأول: أنواع الهداية

المطلب الثاني: أسباب حصول توفيق الهداية.

المطلب الثالث: أسباب الحرمان من توفيق الهداية:

المبحث الثاني: التوفيق للإيمان والعمل الصالح وفيه:

المطلب الأول: البشرى لمن وفقه الله للإيمان والعمل الصالح

المطلب الثاني: حفظ الله تعالى لإيمان العبد وتوفيقه لما يزيده.

المطلب الثالث: الدعاء بالتوفيق للعمل الصالح

المبحث الثالث: توفيق الله تعالى العبد للتوبة وفيه:

المطلب الأول: أنواع التوبة

المطلب الثاني: أسباب التوفيق للتوبة.

المبحث الرابع: التوفيق للثبات على الطاعات وفيه:

المطلب الأول: التوفيق للشكر.

المطلب الثاني: التوفيق للصبر

المبحث الخامس: فضائل توفيق الله للعبد وفيه:

أولاً: التوفيق عصمة من المولى عز وجل.

ثانياً: التوفيق نعمة من المولى عز وجل.

ثالثاً: التوفيق رحمة من المولى عز وجل.

رابعاً: التوفيق منّة من الله تعالى.

خامساً: توفيق الله تعالى اصطفاء للعبد.

المبحث السادس: أسباب توفيق الله وفيه:

أولاً: التقرب إلى الله بالنوافل.

ثانياً: الدعاء والالاحاح على الله بطلب عونه وتوفيقه.

ثالثاً: تقوى الله التي توجب معيته سبحانه.

رابعاً: إرادة الله وإذنه سبحانه.

خامساً: المداومة على فعل الطاعات.

المبحث السابع: موانع توفيق الله تعالى للعبد.

الخاتمة: وفيها أهم النتائج التي توصلت إليها.

الفهارس:

فهرس المصادر والمراجع.

فهرس الموضوعات.



مَهَيِّدٌ

وفيه : ترجمة موجزة للشيخ السعدي . رحمه الله .

اسمه ومولده: ^(١)

هو العلامة الورع الزاهد الشيخ عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله آل سعدي الناصري التميمي الحنبلي، ولد في مدينة عنيزة بالقصيم سنة ألف وثلاثمائة وسبع من الهجرة وتوفيت أمه وله أربع سنين ثم توفي والده وهو في الثانية عشرة من عمره فعطفت عليه زوجة والده وصارت تشفق عليه أشد من شفقتها على أولادها وكذلك أخوه محمد عطف عليه فنشأ الشيخ نشأة حسنة فدخل مدرسة تحفيظ القرآن فحفظه وهو في الحادية عشرة من عمرة وحفظه عن ظهر قلب وهو في الرابعة عشرة من عمره.

مشائخه: ^(٢)

بعد حفظه القرآن اشتغل بطلب العلم، فقرأ على إبراهيم بن حمد بن جاسر في الحديث وقرأ على عبد الكريم الشبل في الفقه والنحو وقرأ على الشيخ صالح بن عثمان قاضي عنيزة في التوحيد والتفسير والفقه وأصوله والنحو وهو أكثر من قرأ عليه حيث لازمه ملازمة تامة حتى توفي. وقرأ على الشيخ عبد الله بن عائض وعلى الشيخ صعب بن عبد الله التويجري وعلى الشيخ علي السناني والشيخ علي بن ناصر أبو وادي قرأ عليه في الحديث والأمهات الست وأجازه في ذلك وقرأ على الشيخ محمد الشنقيطي قرأ عليه في التفسير والحديث ومصطلح الحديث أثناء إقامة الشنقيطي بمدينة عنيزة.

(١) مشاهير علماء نجد (٢٥٦)، علماء نجد خلال ثمانية قرون (٢١٨ - ٢١٩)، معجم المؤلفين (١٣ / ٣٩٦).

(٢) مشاهير علماء نجد (٢٥٧)، علماء نجد خلال ثمانية قرون (٢٢٢)، معجم المؤلفين (١٣ / ٣٩٦).

تلاميذه^(١):

ولما بلغ من العمر ثلاثاً وعشرين سنة جلس للتدريس فكان يتعلم ويعلم ويقضي أوقاته في ذلك، وفي الأكباب على مطالعة مؤلفات شيخ الإسلام ابن تيمية ومؤلفات تلميذه ابن القيم بتمعن وتفهم فانتفع بهذه المؤلفات غاية الانتفاع. أخذ عنه العلم خلق كثير منهم هؤلاء المذكورين أدنا:

١. الشيخ سليمان بن إبراهيم البسام.
 ٢. الشيخ محمد بن عبد العزيز المطوع.
 ٣. الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن البسام.
 ٤. الشيخ محمد بن منصور الزامل.
 ٥. الشيخ علي بن محمد الزامل.
 ٦. الشيخ محمد بن صالح آل عثيمين.
 ٧. الشيخ عبد الله بن عبد العزيز بن عقيل.
 ٨. الشيخ عبد الله المحمد العوهلي.
 ٩. الشيخ عبد الله بن حسن آل بريكان.
- وقد أخذ عنه العلم خلق كثير ذكر منهم ما يزيد على مائة وخمسين تلميذاً في كتب التراجم لم أذكرها هنا تجنباً للإطالة.

مؤلفاته^(٢):

- ألف مؤلفات كثيرة نافعة نذكر منها ما يأتي:
١. تفسير القرآن الكريم المسمى تيسير الكريم المنان.
 ٢. حاشية على الفقه استدراكاً على جميع الكتب المتداولة والمؤلفة في المذهب الحنبلي.

(١) مشاهير علماء نجد (٢٥٧ - ٢٥٨)، علماء نجد خلال ثمانية قرون (٢٣٦).

(٢) مشاهير علماء نجد (٢٥٨ - ٢٦٠)، علماء نجد خلال ثمانية قرون (٢٢٥ - ٢٢٧)، معجم المؤلفين (١٣ / ٣٩٧).

٣. إرشاد أولي البصائر والألباب لمعرفة الفقه بأقرب الطرق وأيسر الأسباب مرتبة على طريقة السؤال والجواب.
٤. تنزيه الدين وحملته ورجاله مما افتراه القصيمي في أغلاله.
٥. الدرة المختصرة في محاسن الإسلام.
٦. الخطب العصرية.
٧. القواعد الحسان لتفسير القرآن.
٨. الحق الواضح المبين في شرح توحيد الأنبياء والمرسلين، وهو توضيح لنونية الإمام ابن القيم - رحمه الله -.
٩. توضيح الكافية الشافية.
١٠. وجوب التعاون بين المسلمين وموضوع الجهاد الديني.
١١. القول السديد في مقاصد التوحيد.
١٢. منهج السالكين مختصر في أصول الفقه.
١٣. تيسير اللطيف المنان في خلاصة تفسير القرآن.
١٤. الرياض الناضرة.
١٥. بهجة قلوب الأبرار.
١٦. الإرشاد إلى معرفة الأحكام.
١٧. الفواكه الشهية في الخطب المنبرية.
١٨. منهج السالكين وتوضيح الفقه في الدين.
١٩. طريق الوصول إلى علم المأمول بمعرفة القواعد والضوابط والأصول.
٢٠. الدين الصحيح يحل جميع المشاكل.
٢١. الفروق والتقاسيم البديعة النافعة.
٢٢. الأدلة القواطع والبراهين في أبطال أصول الملحد.

٢٣. فوائد مستنبطة.
٢٤. الرسائل المفيدة سؤال وجواب في أهم المهمات.
٢٥. شرح تائية شيخ الإسلام ابن تيمية التي رد بها على القدرية.
٢٦. الفتاوى السعدية مجلد ضخمة.
٢٧. التوضيح والبيان لشجرة الإيمان.
٢٨. فتح الرب الحميد في أصول العقائد والتوحيد.
٢٩. الدلائل القرآنية.
٣٠. التنبيهات اللطيفة على ما احتوت عليه الواسطية من المباحث المنيفة.
- وقد زادت مؤلفاته - رحمه الله - عن أربعة وأربعين مؤلفاً وما ذكر هو للاستشهاد لا للحصر.

وفاته - رحمه الله - ^(١):

توفي - رحمه الله - قبل فجر يوم الخميس الموافق الثاني والعشرين من شهر جمادى الآخرة سنة ألف وثلاث مائة وست وسبعين من الهجرة النبوية الشريفة.



(١) مشاهير علماء نجد (٢٦٠)، علماء نجد خلال ثمانية قرون (٢٥٠)، معجم المؤلفين (١٣ / ٣٩٧).

المبحث الأول

التوفيق للهداية

المطلب الأول

أنواع الهداية

ذكر العلماء أن الهداية نوعان: هداية عامة وهداية خاصة، قال الماتريدي - رحمه الله -: "الهداية هدايتان: هداية إصابة الحق، وهداية العلم بالحق، وهي هداية البيان، فهذه الهداية مما يشترك فيها المسلم والكافر جميعاً، وأما هداية إصابة الحق: فهي خاصة للرسل والأنبياء والمسلمين جميعاً"^(١).

ذكر الشيخ السعدي - رحمه الله تعالى - أن هداية الله تعالى للعبد نوعان: هداية توفيق وهداية بيان فقال: "ولأن الهداية نوعان: هداية البيان، وهداية التوفيق. فالتقون حصلت لهم الهدايتان، وغيرهم لم تحصل لهم هداية التوفيق. وهداية البيان بدون توفيق للعمل بها، ليست هداية حقيقية تامة"^(٢).

ومعناه أن هداية التوفيق هداية خص الله تعالى بها نفسه، فالأنبياء عليهم السلام والعلماء الواجب عليهم البيان فقط؛ وأما الهداية فهي خاصة بالله وحده يوفق لها من يشاء ويحرمها من يشاء.

يقول المولى عز وجل: ﴿إِلَّا بَلَاغًا مِّنَ اللَّهِ وَرِسَالَةً﴾ [الجن: ٢٣]، يقول القرطبي - رحمه الله - عند تفسيره لهذه الآية: "إلا بلاغا من الله فذلك الذي أملكه بتوفيق الله، فأما الكفر والإيمان فلا أملكهما، فعلى هذا يكون مردودا إلى قوله تعالى:

﴿قُلْ إِنِّي لَا أَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا رَشَدًا﴾ [الجن: ٢١]، أي لا أملك لكم إلا أن أبلغكم. وقيل:

هو استثناء ومنقطع من قوله:

(١) تفسير الماتريدي (٤ / ١٥٣) لباب التأويل في معالم التنزيل (١ / ٢٠٦) الباب في علوم الكتاب (٤ / ٤٢٩).

(٢) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان (ص ٤٠).

﴿قُلْ إِنِّي لَا أَمْلِكُ لَكُمْ صَرًّا وَلَا رَشَدًا﴾ [الجن: ٢١]، أي إلا أن أبلغكم أي لكن أبلغكم ما أرسلت به^(١).

ويقول المولى عز وجل لنبيه عليه الصلاة والسلام:

﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ﴾ [آل عمران: ١٢٨]،

يقول السعدي - رحمه الله - عند تفسيره لهذه الآية: "إنما عليك البلاغ وإرشاد الخلق والحرص على مصالحهم، وإنما الأمر لله تعالى هو الذي يدبر الأمور، ويهدي من يشاء ويضل من يشاء، فلا تدع عليهم بل أمرهم راجع إلى ربهم، إن اقتضت حكمته ورحمته أن يتوب عليهم ويمن عليهم بالإسلام فعل، وإن اقتضت حكمته إبقاءهم على كفرهم وعدم هدايتهم، فإنهم هم الذين ظلموا أنفسهم وضروها وتسببوا بذلك"^(٢).

وذكر السعدي - رحمه الله - ذلك عند تفسير قوله تعالى:

﴿فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاءُ الْمُبِينُ﴾ [النحل: ٨٢]، فقال: "أي ليس عليك من هدايتهم وتوفيقهم شيء بل أنت مطالب بالوعظ والتذكير والإنذار والتحذير، فإذا أدبت ما عليك، فحسابهم على الله فإنهم يرون الإحسان، ويعرفون نعمة الله، ولكنهم ينكرونها ويجحدونها"^(٣).



(١) الجامع لأحكام القرآن (٢٦ / ١٩) وينظر، تفسير القرآن العظيم (١ / ٢٤٥) السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم (٤ / ٤٠٧).

(٢) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان (ص ١٤٧)، وبهذا قال أهل التفسير، ينظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن (٧ / ١٩٤) وتفسير الماوردي (١ / ٤٢٢) والمحزر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٨ / ٥٠٦).

(٣) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان (ص ٤٤٦)، وبهذا قال أهل التفسير ينظر: تفسير مقاتل (٢ / ٤٨١) جامع البيان عن تأويل آي القرآن (١٧ / ٢٧٢) تفسير القرآن للسماعي (٣ / ١٩٣) الجامع لأحكام القرآن (١٠ / ١٦١).

المطلب الثاني

أسباب حصول توفيق الهداية

ذكر السعدي - رحمه الله تعالى - في مضامين تفسيره أسباب توفيق المؤمن لهداية الله تعالى من أبرزها:

أولاً: إرادة الله سبحانه للأمر وفي هذا يقول سبحانه لنبيه محمداً عليه الصلاة والسلام:

﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾ [القصص: ٥٦].

يقول الشيخ - رحمه الله تعالى - "يخبر تعالى أنك يا محمد - وغيرك من باب أولى - لا تقدر على هداية أحد، ولو كان من أحب الناس إليك، فإن هذا أمر غير مقدور للخلق هداية للتوفيق، وخلق الإيمان في القلب، وإنما ذلك بيد الله سبحانه وتعالى، يهدي من يشاء، وهو أعلم بمن يصلح للهداية فيهديه، ممن لا يصلح لها فيبقيه على ضلاله، وأما إثبات الهداية للرسول عليه الصلاة والسلام في قوله تعالى:

﴿وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ [الشورى: ٥٢]، فتلك هداية البيان والإرشاد، فالرسول يبين الصراط المستقيم، ويرغب فيه، ويبذل جهده في سلوك الخلق له، وأما كونه يخلق في قلوبهم الإيمان، ويوفقهم بالفعل، فحاشا وكلا^(١).

ثانياً: منة الله تعالى: يقول المولى عز وجل على لسان أهل الجنة:

﴿فَمَنْ أَلَّهَ عَلَيْهِمْ وَعَقَّبْنَا عَذَابَ السَّوْمِ﴾ [٧] ﴿[الطور: ٢٧]، يقول السعدي - رحمه الله -: ﴿فَمَنْ أَلَّهَ عَلَيْهِمْ﴾ بالهداية والتوفيق ﴿وَوَقَّعْنَا عَذَابَ السَّوْمِ﴾ أي: العذاب الحار الشديد حره^(٢).

(١) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان (ص ٢٦٠)، وبهذا قال بعض المفسرين ينظر: جامع البان في تأويل أي القرن (١٩ / ٥٩٨) تفسير الماتريدي (٤ / ٣٣٦).

(٢) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان (ص ٨١٥)، وبهذا قال بعض أهل التفسير، ينظر: لباب التفاسير (ص ٣-٣٤)، الجامع لأحكام القرآن (١٧ / ٧٠)، ارشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم (٨ / ١٥٠).

ثالثاً: الصدق في طلب الحق:

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِّنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٢٣﴾﴾ [البقرة: ٢٣].

يقول الشيخ - رحمه الله - عند تفسيره لهذه الآية: "وفي قوله ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ﴾ دليل على أن الذي يرجى له الهداية من الضلالة: هو الشاك الحائر الذي لم يعرف الحق من الضلال، فهذا إذا بُيِّن له الحق فهو حري بالتوفيق إن كان صادقاً في طلب الحق"^(١).

رابعاً: ذكر الله تعالى ودعاؤه، وفي ذلك يقول المولى عز وجل:

﴿إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ وَذَكَرَ رَبَّكَ إِذَا نَسِيتَ وَقُلْ عَسَىٰ أَنْ يَهْدِيَنِّي رَبِّي لِأَقْرَبَ مِنْ هَذَا رَشَدًا ﴿٢٤﴾﴾ [الكهف: ٢٤].

وقد بين الشيخ ذلك عند تفسيره لهذه الآية فقال: الأمر بذكر الله عند النسيان، فإنه يزيله، ويذكر العبد ما سها عنه، وكذلك يؤمر الساهي الناسي لذكر الله، أن يذكر ربه، ولا يكون من الغافلين، ولما كان العبد مفتقراً إلى الله في توفيقه للإصابة، وعدم الخطأ في أقواله وأفعاله، أمره الله أن يقول: ﴿عَسَىٰ أَنْ يَهْدِيَنِّي رَبِّي لِأَقْرَبَ مِنْ هَذَا رَشَدًا﴾ فأمره أن يدعو الله ويرجوه، ويثق به أن يهديه لأقرب الطرق الموصلة إلى الرشد وحري بعبد تكون هذه حاله، ثم يبذل جهده، ويستفرغ وسعه في طلب الهدى والرشد، أن يوفق لذلك، وأن تأتيه المعونة من ربه، وأن يسدده في جميع أموره"^(٢).

(١) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان (ص ٤٥) بين العلماء معنى الشك فقال الماتريدي: والشك هو الذي فقد ظاهر أسبابه، أو له استواء الأسباب، ومقابلة بعضها بعضاً، فهو المتردد بين الحالين، لا يقر قلبه على شيء، واليقين هو الذي له الأسباب الظاهرة التي ليس لها خوف الزوال والانتقال، والله أعلم، تفسير الماتريدي (٩/ ٣٣٥)، وقال الراغب: إن الشك هو وقوف النفس بين الشيئين المتقابلين بحيث لا يترجح أحدهما على الآخر بأمارة، تفسير الراغب (١/ ١١٥)، وقال الرازي: والشك هو أن يبقى الإنسان متوقفاً بين النفي والإثبات. مفاتيح الغيب (١٨/ ٣٦٨).

(٢) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان (ص ٤٧٤) وبهذا قال بعض أهل التفسير، ينظر: لباب التفاسير (ص ١٢٢٦)، تفسير ابن جزى (ص ٤٦٣)، تفسير القرآن العظيم (٥/ ١٥٠).

المطلب الثالث

أسباب الحرمان من توفيق الهداية

أولاً: إرادة الله سبحانه، وفي هذا يقول عز وجل رداً على منكري النبوة من أهل

الكتاب: ﴿قُلْ إِنَّ أَلْهَدَىٰ هُدَىٰ اللَّهِ﴾ [آل عمران: ٧٣].

يقول السعدي - رحمه الله -: "رد الله عليهم بأن ﴿إِنَّ أَلْهَدَىٰ هُدَىٰ اللَّهِ﴾ فمادة الهدى من الله تعالى لكل من اهتدى، فإن الهدى إما علم الحق، أو إثاره، ولا علم إلا ما جاءت به رسل الله، ولا موفق إلا من وفقه الله، وأهل الكتاب لم يؤتوا من العلم إلا قليلاً وأما التوفيق فقد انقطع حظهم منه لخبث نياتهم وسوء مقاصدهم، وأما هذه الأمة فقد حصل لهم والله الحمد من هداية الله من العلوم والمعارف مع العمل بذلك ما فاقوا به وبرزوا على كل أحد، فكانوا هم الهداة الذين يهدون بأمر الله، وهذا من فضل الله عليها وإحسانه"^(١).

ثانياً: الحرمان من الانتفاع بالسمع: وفي هذا يقول المولى لنبه محمد عليه أفضل

الصلاة وأتم التسليم: ﴿وَمِنْهُمْ مَّن يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ أَفَأَنْتَ تُسْمِعُ الصُّمَّ وَلَوْ كَانُوا لَا يَعْقِلُونَ﴾ [يونس: ٤٢].

يخبر تعالى عن بعض المكذبين للرسول، ولما جاء به، أن ﴿وَمِنْهُمْ مَّن يَسْتَمِعُونَ﴾ إلى النبي صلى الله عليه وسلم، وقت قراءته للوحي، لا على وجه الاسترشاد، بل على وجه التفرج والتكذيب وتطلب العثرات، وهذا استماع غير نافع، ولا مُجِدِّ على أهله خيراً، لا جرم انسد عليهم باب التوفيق، وحرموا من فائدة الاستماع، ولهذا قال: ﴿أَفَأَنْتَ تُسْمِعُ الصُّمَّ وَلَوْ كَانُوا لَا يَعْقِلُونَ﴾ وهذا الاستفهام، بمعنى النفي المتقرر، أي: لا تسمع الصم الذين لا يستمعون القول ولو جهرت به، وخصوصاً إذا كان عقلهم معدوماً.

(١) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان (ص ١٣٥)، وبهذا قال بعض أهل التأويل ينظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن (٦/ ٥١٦)، لباب التأويل في معاني التنزيل (١/ ٦٠)، روح البيان (٢/ ٥٠).

فإذا كان من المحال إسماع الأصم الذي لا يعقل للكلام، فهؤلاء المكذبون، كذلك ممتنع إسماعك إياهم، إسماعاً ينتفعون به، وأما سماع الحجة، فقد سمعوا ما تقوم عليهم به حجة الله البالغة، فهذا طريق عظيم من طرق العلم قد انسد عليهم، وهو طريق المسموعات المتعلقة بالخير^(١).

ثالثاً: الضلال وفي هذا يقول المولى عز وجل:

﴿ ذَٰلِكَ هُدَىٰ اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَن يَشَاءُ وَمَن يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِن هَادٍ ﴿٢٣﴾ ﴾ [الزمر: ٢٣].

بعد أن ذكر الله تعالى أثر سماع القرآن على قلوب عباده المتقين المتتبعين به المتأثرين بعظمته، أكد على أن هذا الانتفاع والتأثر إنما هو بتوفيقه سبحانه لعباده المتقين، وحجبه هذا الهدى والانتفاع لمن هم على ضلال، نسأل الله العافية والسلامة.

وفي هذه الآية يقول السعدي - رحمه الله -: " ﴿ وَمَن يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِن هَادٍ ﴾ لأنه لا طريق يوصل إليه إلا توفيقه والتوفيق للإقبال على كتابه، فإذا لم يحصل هذا، فلا سبيل إلى الهدى، وما هو إلا الضلال المبين والشقاء"^(٢).



(١) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان (ص ٣٦٥)، وبهذا قال بعض أهل التفسير ينظر: جامع البيان عن تأويل آي

القرآن (١٥ / ٩٥) تفسير الماتريدي (٩ / ١٦٧) التفسير البسيط (١ / ٢٠٦).

(٢) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان (ص ٧٢٢)، وبهذا قال بعض أهل التفسير ينظر: جامع البيان عن تأويل آي

القرآن (١٦ / ٢٠٦) ولباب التفاسير (ص ٩٢٧) والبحر المديد في تفسير القرآن المجيد (٣ / ٣١).

المبحث الثاني

التوفيق للإيمان والعمل الصالح

المطلب الأول

البشرى لمن وفقه الله للإيمان والعمل الصالح

يقول المولى عز جل لنبيه محمد عليه أفضل الصلاة والسلام:

﴿وَبَشِّرِ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾ [البقرة: ٢٥].

إن المتمعن في هذه الآية الكريمة ليدرك أن أعظم بشارة هي؛ أن يوفق العبد للإيمان والعمل الصالح، الذي تكون نتيجته هذه البشرى العظيمة من المولى عز وجل، بدخول الجنة والتمتع بنعيمها.

يقول الشيخ السعدي - رحمه الله - عند تفسيره لهذه الآية: "وأعظم بشرى حاصلة للإنسان، توفيقه للإيمان والعمل الصالح، فذلك أول البشارة وأصلها، ومن بعده البشرى عند الموت، ومن بعده الوصول إلى هذا النعيم المقيم، نسأل الله أن يجعلنا منهم"^(١).



المطلب الثاني

حفظ الله تعالى لإيمان العبد وتوفيقه لما يزيده

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَنَكُمْ﴾ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرءُوفٌ رَحِيمٌ ﴿١٤٣﴾ [البقرة: ١٤٣]،

"أي: ما ينبغي له ولا يليق به تعالى، بل هي من الممتنعات عليه، فأخبر أنه ممتنع عليه، ومستحيل، أن يضيع إيمانكم، وفي هذا بشارة عظيمة لمن مَنَّ الله عليهم بالإسلام والإيمان، بأن الله سيحفظ عليهم إيمانهم، فلا يضيعه، وحفظه نوعان: حفظ عن الضياع والبطلان، بعصمته لهم عن كل مفسد ومزيل له ومنقص من المحن المقلقة، والأهواء الصادة، وحفظ له بتنميته لهم، وتوفيقهم

(١) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان (ص ٤٧).

لما يزداد به إيمانهم، ويتم به إيقانهم، فكما ابتدأكم، بأن هداكم للإيمان، فسيحفظه لكم، ويتم نعمته بتنميته وتنمية أجره، وثوابه، وحفظه من كل مكدر"^(١).



المطلب الثالث

الدعاء بالتوفيق للعمل الصالح

ذكر ذلك الشيخ - رحمه الله - عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُفَقُّ كَيْفَ يَشَاءُ﴾ [المائدة: ٦٤].

فقال: "فيده سحاء"^(٢) الليل والنهار، وخيره في جميع الأوقات مدراراً، يفرج كرباً، ويزيل غماً، ويغني فقيراً، ويفك أسيراً ويجبر كسيراً، ويجيب سائلاً ويعطي فقيراً عائلاً ويجيب المضطرين، ويستجيب للسائلين. وينعم على من لم يسأله، ويعافي من طلب العافية، ولا يحرم من خيره عاصياً، بل خيره يرتع فيه البر والفاجر، ويجود على أوليائه بالتوفيق لصالح الأعمال ثم يحمدهم عليها، ويضيفها إليهم"^(٣).



(١) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان (ص ٧١).

(٢) أي: دائمة الصب والهطل بالعطاء، يقال سح يسح سحاً فهو ساح، النهاية في غريب الحديث والأثر (٢/ ٣٤٥).

(٣) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان (ص ٢٣٨).

المبحث الثالث

التوفيق للتوبة

يقول المولى عز وجل: ﴿فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ٣٧﴾ [البقرة: ٣٧]، الآية الكريمة تحمل معنًا تربويًا عظيمًا في تعليم البشرية من بعد آدم عليه السلام؛ أن التوبة لله تعالى وحده، وأن قبولها تفضلاً منه سبحانه، ورحمة بعبادة، بشرط اكتمال أركانها. يقول الإمام الطبري - رحمه الله تعالى - عند تفسيره لهذه الآية: "أن الله جل ثناؤه لقي آدم كلماتٍ، فتلقاهنَّ آدم من ربه فقبلهن وعمل بهن، وتاب بقبوله إياهنَّ وعمله بهنَّ إلى الله من خطيئته، معترفاً بذنبه، متنصلاً إلى ربه من خطيئته، نادماً على ما سلف منه من خلاف أمره، فتاب الله عليه بقبوله الكلمات التي تلقاهن منه، وندمه على سالف الذنب منه" (١).

وقد ذكر الإمام القرطبي - رحمه الله - أن هذه الكلمات التي تلقاها آدم وألقاها كانت بتوفيق الله تعالى لآدم عليه السلام، فلو لم يكن توفيق الله له لما اهتدى لها فقال - رحمه الله - عند تفسيره لقوله تعالى: (فتاب عليه) "أي قبل توبته، أو وفقه للتوبة، وكان ذلك في يوم عاشوراء في يوم جمعة"، وقيل: لما كانت الكلمات هي المنقذة لآدم بتوفيق الله تعالى له لقبول إياها ودعائه بها كانت الكلمات فاعلة وكأن الأصل على هذه القراءة" (٢).



المطلب الأول

أنواع التوبة

ذكر الشيخ رحمه الله أنواع التوبة في أكثر من موضع فعند تفسير قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ بِجَهْلَةٍ ثُمَّ يَتُوبُونَ مِنْ قَرِيبٍ فَأُولَٰئِكَ يَتُوبُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ١٧﴾ [النساء: ١٧]، قال - رحمه الله - "توبة الله على عباده نوعان: توفيق

(١) جامع البيان عن تأويل آي القرآن (١ / ٥٤٦).

(٢) الجامع لأحكام القرآن (١ / ٣٢٤ - ٣٢٦)، وتبجير التيسير في القراءات العشر (ص ٢٨٥).

منه للتوبة، وقبول لها بعد وجودها من العبد، فأخبر هنا - أن التوبة المستحقة على الله حق أحقه على نفسه، كرمًا منه وجودًا، لمن عمل السوء أي: المعاصي {بِجَهَالَةٍ} أي: جهالة منه بعاقبتها وإيجابها لسخط الله وعقابه، وجهل منه بنظر الله ومراقبته له، وجهل منه بما تؤل إليه من نقص الإيمان أو إعدامه، فكل عاص لله، فهو جاهل بهذا الاعتبار وإن كان عالما بالتحريم. بل العلم بالتحريم شرط لكونها معصية معاقبا عليها {ثُمَّ يَتُوبُونَ مِنْ قَرِيبٍ} يحتمل أن يكون المعنى: ثم يتوبون قبل معاناة الموت، فإن الله يقبل توبة العبد إذا تاب قبل معاناة الموت والعذاب قطعًا. وأما بعد حضور الموت فلا يُقبل من العاصين توبة ولا من الكفار رجوع^(١).

وعند تفسيره لقوله سبحانه: ﴿قَالَا رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا وَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ [الأعراف: ٢٣]، قال - رحمه الله تعالى - "وتوبته نوعان: توفيقه أولاً ثم قبوله للتوبة إذا اجتمعت شروطها ثانياً"^(٢).

وأيضاً عند قوله سبحانه: ﴿وَعَاذُوا بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا عَسَى اللَّهُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [التوبة: ١٠٢]، قال - رحمه الله تعالى - "وتوبته على عبده نوعان: الأول: التوفيق للتوبة. والثاني: قبولها بعد وقوعها منهم"^(٣).



(١) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان (ص ١٧١)، تفسير الماتريدي (٣ / ٧٧).

(٢) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان (ص ٥٠).

(٣) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان (ص ٣٥٠).

المطلب الثاني

أسباب التوفيق للتوبة

إن اختيار الله لعبده من عباده وتكريمه على غيره بالتوفيق للتوبة وعدم الاستمرار على الذنب هي نعمة عظيمة، لها أسبابها وقد ذكر الشيخ - رحمه الله - في مضامين تفسيره أسباب توفيق الله للعبد للتوبة من أبرزها:

أولاً: الإقلاع عن الذنب والندم عليه؛ فعند تفسير قوله تعالى:

﴿ إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ بِمِغْلَةٍ ثُمَّ يَتُوبُونَ مِنْ قَرِيبٍ فَأُولَٰئِكَ يَتُوبُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ۝١٧﴾ [النساء: ١٧]، قال - رحمه الله تعالى - : "ويحتمل أن يكون

معنى قوله: {مِنْ قَرِيبٍ} أي: قريب من فعلهم للذنب الموجب للتوبة، فيكون المعنى: أن من بادر إلى الإقلاع من حين صدور الذنب وأناب إلى الله وندم عليه فإن الله يتوب عليه، بخلاف من استمر على ذنوبه وأصر على عيوبه، حتى صارت فيه صفات راسخة فإنه يعسر عليه إيجاد التوبة التامة، والغالب أنه لا يوفق للتوبة ولا ييسر لأسبابها، كالذي يعمل السوء على علم تام ويقين وتهاون بنظر الله إليه، فإنه سد على نفسه باب الرحمة، نعم قد يوفق الله عبده المصر على الذنوب عن عمد ويقين لتوبة تامة التي يمحوها ما سلف من سيئاته وما تقدم من جناياته، ولكن الرحمة والتوفيق للأول أقرب، ولهذا ختم الآية الأولى بقوله: {وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا} فمن علمه أنه يعلم صادق التوبة وكاذبها فيجازي كلا منهما بحسب ما يستحق بحكمته، ومن حكمته أن يوفق من اقتضت حكمته ورحمته توفيقه للتوبة، ويخذل من اقتضت حكمته وعدله عدم توفيقه والله أعلم^(١).

ثانياً: الاستغفار والمداومة عليه من أسباب توفيق الله للعبد للتوبة، يقول الله تعالى:

﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا ۝٨٨﴾ [البقرة: ٨٨]، تفسير الماتريدي (٧٧ / ٣)، لباب التأويل في معاني التنزيل (١ / ٣٥٥).

(١) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان (ص ١٧٢)، وبهذا قال بعض أهل التفسير، ينظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن (٨ / ٨٨)، تفسير الماتريدي (٧٧ / ٣)، لباب التأويل في معاني التنزيل (١ / ٣٥٥).

رَّحِيمًا ﴿٦٤﴾ [النساء: ٦٤]، أي: "لتاب عليهم بمغفرته ظلّمهم، ورحمهم بقبول التوبة والتوفيق لها والثواب عليها"^(١).

ثالثاً: رحمة من الله لعبادة بتوفيقهم للتوبة يقول المولى عز وجل:

﴿فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٥٥﴾﴾ [التوبة: ٥٥]، يقول

الشيخ - رحمه الله -: "يغفر الشرك فما دونه، للتائبين، ويرحمهم بتوفيقهم للتوبة، ثم قبولها منهم"^(٢).



(١) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان (ص ١٨٥).

(٢) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان (ص ٣٢٩).

المبحث الرابع

التوفيق للثبات على الطاعات

من أعظم نعم الله تعالى على العبد التوفيق لفعل الطاعات فإذا وفق العبد لاغتنام فرص الطاعات؛ تحققت له الأمنيات؛ وتالت عليه الخيرات ونزلت البركات، ومن ثم تروض النفس على فعل الطاعات وتجنب المنهيات والمحرمات حتى تألف الطاعات وتشتاق إليها، وتكره المحرمات وتبتعد عنها ومن أعظم الطاعات أن يوفق العبد للشكر والصبر والرضا.

المطلب الأول

التوفيق للشكر

الشُّكْرُ: عِرْفَانُ الْإِحْسَانِ وَنَحْوِهِ^(١)، والشكر: هو اعتراف القلب بنعم الله والثناء على الله بها وصرفها في مرضاة الله تعالى، وكفر النعمة ضد ذلك^(٢).

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ ۝٧﴾

[إبراهيم: ٧]، يقول الشيخ السعدي - رحمه الله - عند تفسيره لهذه الآية: "وفي الإتيان بالأمر بالشكر بعد النعم الدينية، من العلم وتزكية الأخلاق والتوفيق للأعمال، بيان أنها أكبر النعم، بل هي النعم الحقيقية التي تدوم، إذا زال غيرها وأنه ينبغي لمن وفقوا لعلم أو عمل، أن يشكروا الله على ذلك، ليزيدهم من فضله، وليندفع عنهم الإعجاب، فيشتغلوا بالشكر"^(٣).

وشكر الله من صفات الأنبياء عليهم السلام يقول الله تعالى على لسان سليمان عليه السلام: ﴿وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ ۝١٩﴾ [النمل: ١٩]، "سأل ربه التوفيق للقيام بشكر نعمته الدينية والدنيوية عليه وعلى والديه، {وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ} أي: ووفقي

(١) المحيط في اللغة (٢ / ٢٥).

(٢) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان (ص ٤٢٢).

(٣) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان (ص ٧٤)، ينظر تفسير الماتريدي (٩ / ٥٣٣)، التفسير الوسيط (٣ / ٢٤).

أن أعمل صالحاً ترضاه لكونه موافقاً لأمرٍ مخلصاً فيه سالماً من المفسدات والمنقصات، {وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ} التي منها الجنة في جملة {عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ} فإن الرحمة مجعولة للصالحين على اختلاف درجاتهم ومنازلهم^(١).

وقد قرن الله تعالى الشكر بعبادته تأكيداً على عظم الشكر وأن عبادته سبحانه توفيق منه للعبد وهي نعمة تستحق الشكر لتدوم فقال سبحانه: ﴿بَلِ اللَّهِ فَاعْبُدْ وَكُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ﴾ [الزمر: ٦٦].

يقال: هذا الخطاب لجميع المؤمنين، أمرهم بأن يشكروا الله تعالى على ما أنعم عليهم، وأكرمهم بمعرفته، ووفقهم لدينه^(٢).

يقول السعدي - رحمه الله - عند تفسيره لهذه الآية: "أي: أخلص له العبادة وحده لا شريك له، ﴿وَكُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ﴾ لله على توفيقه الله تعالى، فكما أنه تعالى يشكر على النعم الدنيوية، كصحة الجسم وعافيته، وحصول الرزق وغير ذلك، كذلك يشكر ويشنّى عليه بالنعم الدينية، كالتوفيق للإخلاص، والتقوى، بل نعم الدين، هي النعم على الحقيقة، وفي تدبر أنها من الله تعالى والشكر لله عليها، سلامة من آفة العجب التي تعرض لكثير من العاملين، بسبب جهلهم، وإلا فلو عرف العبد حقيقة الحال، لم يعجب بنعمة تستحق عليه زيادة الشكر"^(٣).



(١) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان (ص ٦٠٣)، ينظر: تفسير التستري (ص ١٤٤)، جامع البيان عن تأويل آي القرآن

(١٩ / ٤٤٠)، تفسير الماتريدي (٨ / ١٠٦).

(٢) تفسير بحر العلوم للسمرقندي (٣ / ١٩٣).

(٣) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان (٧٢٩)، ينظر: تفسير غرائب القرآن ورغائب الفرقان (٦ / ١٤).

المطلب الثاني

التوفيق للصبر

الصَّبْرُ حَبْسُ النَّفْسِ عَنِ الْجُرْعِ^(١):

يقول السعدي - رحمه الله - "الصبر هو: حبس النفس وكفها عما تكره، فهو ثلاثة أقسام: صبرها على طاعة الله حتى تؤديها، وعن معصية الله حتى تتركها، وعلى أقدار الله المؤلمة فلا تتسخطها، فالصبر هو المعونة العظيمة على كل أمر، فلا سبيل لغير الصابر، أن يدرك مطلوبه، خصوصاً الطاعات الشاقة المستمرة، فإنها مفتقرة أشد الافتقار، إلى تحمل الصبر، وتجرع المارّة الشاقة، فإذا لازم صاحبها الصبر، فاز بالنجاح، وإن رده المكروه والمشقة عن الصبر والملازمة عليها، لم يدرك شيئاً، وحصل على الحرمان، وكذلك المعصية التي تشتد دواعي النفس ونوازعها إليها وهي في محل قدرة العبد، فهذه لا يمكن تركها إلا بصبر عظيم، وكف لدواعي قلبه ونوازعها لله تعالى، واستعانة بالله على العصمة منها، فإنها من الفتن الكبار"^(٢).

يقول المولى عز وجل: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾

[البقرة: ١٥٣].

وهذه الآية لها تعلق بقوله: ﴿وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ﴾ [البقرة: ٤٥] الآية، وقبلها: ﴿وَأَشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونِ﴾ [البقرة: ١٥٢] والشكر يوجب زيادة النعم والابتلاء بما ذكر، ينافيه ظاهراً، وتوجيهه: أن إتمام الشرائع إتمام للنعمة، وذلك يوجب الشكر. والقيام بتلك الشرائع لا يمكن إلا بتحمل المشاق، فأمر فيها بالصبر، وأنه أنعم عليه أولاً فشكر، وابتلي ثانياً فصبر، لينال درجتي الشكر والصبر، فيكمل إيمانه^(٣).

(١) ينظر المحيط في اللغة (٢/ ٢٢٠)، مختار الصحاح (ص ١٧٢).

(٢) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان (ص ٧٥)، ينظر: تفسير الماتريدي (٥/ ٢٥٦)، وتفسير بحر العلوم (١/ ٤٩) وتفسير القشيري (١/ ٢٢٤).

(٣) تفسير البحر المحيط (٢/ ٥٤).

فعلمت أن الصبر محتاج إليه العبد، بل مضطر إليه في كل حالة من أحواله، فلهذا أمر الله تعالى به، وأخبر أنه {مَعَ الصَّابِرِينَ} أي: مع من كان الصبر لهم خلقاً، وصفة، وملكة بمعونته وتوفيقه، وتسديده، فهانت عليهم بذلك، المشاق والمكاره، وسهل عليهم كل عظيم، وزالت عنهم كل صعوبة، وهذه معية خاصة، تقتضي محبته ومعونته، ونصره وقربه، وهذه منقبة عظيمة للصابرين، فلو لم يكن للصابرين فضيلة إلا أنهم فازوا بهذه المعية من الله، لكفى بها فضلاً وشرفاً، وأما المعية العامة، فهي معية العلم والقدرة، كما في قوله تعالى: {وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ} وهذه عامة للخلق^(١).



(١) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان (ص ٧٥) ينظر تفسير مفاتيح الغيب (٤/ ١٢٥) وتفسير الباب في علوم الكتاب (٣/ ٧٨).

المبحث الخامس

فضائل توفيق الله للعبد

ذكر الشيخ - رحمه الله - من خلال تفسيره العديد من الفضائل التي يكتسبها العبد إذا حظي بتوفيق الله تعالى سأذكر شواهداً منها في هذا المبحث على سبيل الإشارة لا الحصر.

أولاً: التوفيق عصمة من المولى عز وجل

يقول المولى عز وجل: ﴿إِذْ هَمَّتْ طَّائِفَتَانِ مِنْكُمْ أَنْ تَفْشَلَا وَاللَّهُ وَلِيُهُمَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ﴾ [آل عمران: ١٢٢]:

ومن لطفه بهم وإحسانه إليهم أنه، لما {همت طائفتان} من المؤمنين بالفشل وهم بنو سلمة وبنو حارثة ثبتهما الله تعالى نعمة عليهما وعلى سائر المؤمنين، فلماذا قال {والله وليهما} أي: بولايته الخاصة، التي هي لطفه بأوليائه، وتوفيقهم لما فيه صلاحهم وعصمتهم عما فيه مضرتهم، فمن توليه لهما أنهما لما هما بهذه المعصية العظيمة وهي الفشل والفرار عن رسول الله عصمهما؛ لما معهم من الإيمان^(١).

ثانياً: التوفيق نعمة من المولى عز وجل

﴿فَأَنْقَلَبُوا بِنِعْمَةِ رَبِّهِمْ إِلَى الْمَدِينَةِ وَاللَّهُ وَفَّيْلَهُمْ لَمْ يَمَسَّ مِنْهُمْ شَيْءٌ وَاتَّبَعُوا رِضْوَانَ اللَّهِ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ﴾ [آل عمران: ١٧٤]:

جاء الخبر للمشركين أن الرسول وأصحابه قد خرجوا إليكم، وندم من تخلف منهم، فألقى الله الرعب في قلوبهم، واستمروا راجعين إلى مكة، ورجع المؤمنون بنعمة من الله وفضل، حيث منَّ عليهم بالتوفيق للخروج بهذه الحالة والاتكال على ربهم^(٢).

(١) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان (ص ١٤٥)، ينظر: تفسير القرآن العزيز (١ / ٣١٥)، الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٢٢٩).

(٢) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان (ص ١٥٧)، ينظر: الجامع لأحكام القرآن (٤ / ٢٨٢) وأنوار التنزيل وأسرار التأويل (٤٩ / ٢).

ثالثاً: التوفيق رحمة من المولى عز وجل

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ [النساء: ٨٣] أي: في توفيقكم وتأديبكم، وتعليمكم ما لم تكونوا تعلمون، {لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلًا} لأن الإنسان بطبعه ظالم جاهل، فلا تأمره نفسه إلا بالشر فإذا لجأ إلى ربه واعتصم به واجتهد في ذلك، لطف به ربه ووفقه لكل خير، وعصمه من الشيطان الرجيم^(١).

رابعاً: التوفيق منة من الله تعالى

قَالَ تَعَالَى: ﴿فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصْعَدُ فِي السَّمَاءِ كَذَلِكَ يَجْعَلُ اللَّهُ الرِّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [الأنعام: ١٢٥]: يقول السعدي رحمه الله: "يقول تعالى مبينا لعباده علامة سعادة العبد وهدايته، وعلامة شقاوته وضلاله إن من انشرح صدره للإسلام، أي: اتسع وانفسح، فاستنار بنور الإيمان، وحيي بضوء اليقين، فاطمأنت بذلك نفسه، وأحب الخير، وطوعت له نفسه فعله، متلذذا به غير مستثقل، فإن هذا علامة على أن الله قد هداه، ومن عليه بالتوفيق، وسلوك أقوم الطريق"^(٢).

خامساً: توفيق الله تعالى اصطفاء للعبد

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ﴾ [إلا من رجم ربك ولذلك خلقهم] وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ [هود: ١١٨، ١١٩]:

(١) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان (ص ١٩٠) ينظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن (١/ ٥٧٤) البحر المحيط (٣/ ٧٢٩).

(٢) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان (ص ٢٧٢)، ينظر: الجامع لأحكام القرآن (٧/ ٨٨١)، أنوار التنزيل وأسرار التأويل (٢/ ١٨١).

قوله سبحانه: ﴿إِلَّا مَنْ رَجَعَ رَبُّكَ﴾ هداهم إلى العلم بالحق والعمل به، والاتفاق عليه،
فهؤلاء سبقت لهم، سابقة السعادة، وتداركتهم العناية الربانية والتوفيق الإلهي وأما من
عداهم، فهم مخذولون موكلون إلى أنفسهم^(١).



(١) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان (ص ٣٩٢)، ينظر: تفسير الماوردي (٢ / ٥١١)، تفسير العز بن عبد السلام (٢ / ١٠٧)، لباب التأويل في معاني التنزيل (٢ / ٥٠٨).

المبحث السادس

أسباب توفيق الله للعبد

من أعظم نعم الله تعالى على عباده أن يوفقهم لتدارس كتابه ومعرفة مضامينه والعمل به، ليحفظوا بفضائله وينالوا من خيراته التي وعد الله بها عباده الصالحين.

يقول الإمام ابن القيم - رحمه الله - : "وقد أجمع العارفون على أن كل خيرٍ فأصله بتوفيق الله للعبد، وكل شرٍّ فأصله خذلانه لعبد، وأجمعوا أن التوفيق أن لا يَكِلَكَ الله إلى نفسك، وأن الخذلان هو أن يُخَلِّيَ بينك وبين نفسك؛ فإذا كان كل خيرٍ فأصله التوفيق، وهو بيد الله لا بيد العبد؛ فمفتاحه الدعاء والافتقارُ وصدقُ اللجأ والرغبة والرغبة إليه؛ فمتى أعطى العبد هذا المفتاح فقد أراد أن يفتح له، ومتى أضله عن المفتاح بقي باب الخير مُرْتَجًّا دونه، قال أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه: إني لا أحملُ همَّ الإجابة، ولكن همَّ الدعاء؛ فإذا أُلْهِمْتُ الدعاء فإن الإجابة معه" (١) (٢).

والمتبع لكتاب التفسير (تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان) يجد فيه بيان لكلام ابن القيم، التي قد تخفى على عامة الناس، وفي هذا المبحث اجتهدت في إظهار ما أشار إليه الشيخ رحمه الله أنه من أسباب توفيق الله تعالى للعبد وهي على النحو التالي:

أولاً: التقرب إلى الله بالنوافل

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَنْ قَطَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ﴾ [البقرة: ١٥٨]: أراد سائر الأعمال يعني فعل غير المفترض عليه من زكاة وصلاة وطواف وغيرها من أنواع الطاعات {فإن الله شاكر} مجاز لعبد بعمله {عليم} بنيته، والشكر من الله تعالى أن يعطي لعبد فوق ما يستحق (٣)

(١) لم أجده مسنداً، وذكره شيخ الإسلام في مجموع الفتاوى (١٨/١٩٢)، واقتضاء الصراط المستقيم (٢/٢٢٩).

(٢) الفوائد لابن القيم (ص ١٤١).

(٣) الوجيز في تفسير الكتاب العزيز للواحدي (ص ١٤٠)، تفسير القرآن للسمعاني (١/١٦٠)، معالم التنزيل للبغوي (١/١٧٥).

وقد أشار السعدي - رحمه الله - إلى أن قيام العبد بأعمال التطوع لله من أسباب توفيقه تعالى فقال:

{فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ} الشاكر والشكور، من أسماء الله تعالى، الذي يقبل من عباده اليسير من العمل، ويجازيهم عليه، العظيم من الأجر، الذي إذا قام عبده بأوامره، وامتل طاعته، أعانه على ذلك، وأثنى عليه ومدحه، وجازاه في قلبه نورا وإيمانا وسعة، وفي بدنه قوة ونشاطا، وفي جميع أحواله زيادة بركة ونماء، وفي أعماله زيادة توفيق^(١).

ثانياً: الدعاء والالحاح على الله بطلب عونه وتوفيقه

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾ [البقرة: ١٨٦]، يقول السعدي - رحمه الله -: "الدعاء نوعان: دعاء عبادة، ودعاء مسألة، والقرب نوعان: قرب بعلمه من كل خلقه، وقرب من عابديه وداعيه بالإجابة والمعونة والتوفيق"^(٢).

ثم قال: "فمن دعا ربه بقلب حاضر، ودعاء مشروع، ولم يمنع مانع من إجابة الدعاء، كأكل الحرام ونحوه، فإن الله قد وعده بالإجابة، وخصوصا إذا أتى بأسباب إجابة الدعاء، وهي الاستجابة لله تعالى بالانقياد لأوامره ونواهيه القولية والفعلية، والإيمان به، الموجب للاستجابة، فلهذا قال: ﴿فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾ أي: يحصل لهم الرشd الذي هو الهداية للإيمان والأعمال الصالحة، ويزول عنهم الغي المنافي للإيمان والأعمال الصالحة"^(٣).

(١) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان (ص ٧٧)، ينظر: تفسير الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (ص ١٤٠)، تفسير الإيجي (١ / ١١).

(٢) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان (ص ٨٧)، ينظر: دقائق التفسير الجامع لتفسير ابن القيم (٢ / ٣٥٩)، التفسير القيم (ص ٢٤٩).

(٣) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان (ص ٨٧).

ثالثاً: تقوى الله التي توجب معيته سبحانه

يقول المولى: ﴿وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ﴾ [البقرة: ١٩٤]، وقد بين المفسرون - رحمهم الله - معنى معية الله سبحانه فذكر الطبري - رحمه الله -: "أن الله مع من اتقاه فخافه وأطاعه فيما كلفه من أمره ونهيه"^(١).

وقال الماتريدي - رحمه الله -: "معهم في التوفيق والهداية"^(٢).

وقال السعدي - رحمه الله -: "أي: بالعون، والنصر، والتأييد، والتوفيق"^(٣). وقال في موضع آخر قال: "وليكن لديكم علم أن المعونة من الله تنزل بحسب التقوى، فلازموا على تقوى الله، يعنكم وينصركم"^(٤).

رابعاً: إرادة الله وإذنه سبحانه

يقول الله تعالى: ﴿وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾ [التكوير: ٢٩]:

قال البغوي: "أي أعلمهم أن المشيئة في التوفيق إليه وأنهم لا يقدرُونَ على ذلك إلا بمشيئة الله، وفيه إعلام أن أحداً لا يعمل خيراً إلا بتوفيق الله ولا شراً إلا بخذلانه"^(٥).
وقال القرطبي - رحمه الله -: "بين بهذا أنه لا يعمل العبد خيراً إلا بتوفيق الله، ولا شراً إلا بخذلانه، وقال الحسن: والله ما شاءت العرب الإسلام حتى شاءه الله لها"^(٦).

(١) جامع البيان عن تأويل آي القرآن (١٤ / ٢٤٢).

(٢) تفسير الماتريدي (٥ / ٥١٣).

(٣) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان (ص ٩٠).

(٤) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان (ص ٣٥٦).

(٥) معالم التنزيل في تفسير القرآن (٨ / ٣٥١).

(٦) الجامع لأحكام القرآن (١٩ / ٢٤٣).

ذكر ابن كثير^(١) أنه لما نزلت هذه الآية: ﴿لَمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَسْتَقِيرَ﴾ ﴿٢٨﴾ [التكوير: ٢٨]، قال أبو جهل: الأمر إلينا، إن شئنا استقمنا، وإن شئنا لم نستقم، فأنزل الله: ﴿لَمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَسْتَقِيرَ﴾ ﴿٢٨﴾ ﴿٢﴾.

وقول المولى عز وجل: ﴿لَمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَسْتَقِيرَ﴾ ﴿٢٨﴾ أي الاستقامة واضحة لكم، فمن شاء أخذ في طريق الحق والقصد وهو الإيمان بالله عز وجل ورسوله، ثم أعلمهم أن المشيئة في التوفيق إليه، وأنهم لا يقدرّون على ذلك إلا بمشيئة الله وتوفيقه فقال:

﴿وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾ [التكوير: ٢٩]، ودليل ذلك أيضاً:

﴿وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ﴾ [هود: ٨٨]، فهذا إعلام أن الإنسان لا يعمل خيراً إلا بتوفيق الله ولا شراً إلا بخذلان من الله، لأن الخير والشر بقضائه وقدره يضل من يشاء ويهدي من يشاء كما قال جل وعزّ ﴿اللَّهُ يَجْتَبِي إِلَيْهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ يُنِيبُ﴾ [الشورى: ١٣]"^(٣).
يقول المولى عز وجل: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ

وَمِنْهُمْ مُّقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ إِذْذِنَ اللَّهُ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ﴾ [فاطر: ٣٢]:

الموفق من وفقه الله تعالى لفعل الطاعات، ويسر له طريقها وأعانه عليها، فإذا هنا هو أمره الذي لا أمر بعده ولا قبله، وعلى المؤمن أن يعلم أن ما كان بأمر الله يرفع بأمره سبحانه، فمن وفق لخير عليه ملازمة شكر الله على ذلك لأنه لو لم يرد الله له الخير لما كان.

(١) تفسير القرآن العظيم (٨ / ٣٤٠) وأسباب نزول القرآن للواحدي (ص ٤٥١).

(٢) وهذه الآية الكريمة فيها رد صريح على القدرية ومُنكير اثبات القضاء والقدر، فقد أخذوا أول الآية وتركوا آخرها، فإن الإيمان بأول الآية يوجب الإيمان بآخرها، فلا مجال للبعث بكتاب الله تعالى. يقول الشيخ محمد بن عبد الوهاب - رحمه الله تعالى: فالمشيئة حقيقة لله وحده ومشیئة العبد تحت مشیئة الله وقدرته وإرادته خيرها وشرها وحسنها وقبيحها ولا يخرج شيء عن مشيئته وقدرته تعالى، فإن العبد وأعماله مخلوقة لله، قال تعالى: ينظر: التوضيح عن توحيد الخلاق في جواب أهل العراق وتذكرة أولي الألباب في طريقة الشيخ محمد بن عبد الوهاب» (ص ٣٢٢) الإبانة الكبرى - ابن بطّة (٣ / ٢٢٠).

(٣) معاني القرآن وإعرابه للزجاج (٥ / ٢٩٣-٢٩٤) التفسير البسيط (٢٣ / ٢٨٤).

يقول ابن جرير - رحمه الله -: "فمن هؤلاء الذين اصطفينا من عبادنا من يظلم نفسه بركوبه المآثم واجترامه المعاصي واقترافه الفواحش (وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ) وهو غير المبالغ في طاعة ربه وغير المجتهد فيما ألزمه من خدمة ربه حتى يكون عمله في ذلك قصداً (وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ) وهو المبرز الذي قد تقدم المجتهدين في خدمة ربه وأداء ما لزمه من فرائضه، فسبقهم بصالح الأعمال وهي الخيرات التي قال الله جل ثناؤه (بِإِذْنِ اللَّهِ) يقول: بتوفيق الله إياه لذلك" (١).

وفي قوله سبحانه: ﴿وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ﴾ يقول السعدي - رحمه الله - "هو المؤدي للفرائض، المكثّر من النوافل، التارك للمحرم والمكروه {بِإِذْنِ اللَّهِ} راجع إلى السابق إلى الخيرات، لئلا يغتر بعمله، بل ما سبق إلى الخيرات إلا بتوفيق الله تعالى ومعاونته، فينبغي له أن يشتغل بشكر الله تعالى على ما أنعم به عليه" (٢).

خامساً: المداومة على فعل الطاعات

إن حرص المؤمن على فعل الطاعات من فرائض ونوافل من أهم أسباب توفيق الله له يقول السمرقندي - رحمه الله - عند تفسير قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَقْرَأْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا﴾ [الشورى: ٢٣].

﴿نَزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا﴾ يقال: نَزِدْ له التوفيق في الدنيا، ونضاعف له الثواب في الآخرة (٣). ويقول السعدي - رحمه الله -: {وَمَنْ يَقْرَأْ حَسَنَةً} "من صلاة، أو صوم، أو حج، أو إحسان إلى الخلق {نَزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا} بأن يشرح الله صدره، ويسر أمره، وتكون سبباً للتوفيق لعمل آخر، ويزداد بها عمل المؤمن، ويرتفع عند الله وعند خلقه، ويحصل له الثواب العاجل والآجل" (٤).



(١) جامع البيان عن تأويل أي القرآن (٢٠ / ٤٧١).

(٢) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان (ص ٦٨٩).

(٣) بحر العلوم للسمرقندي (٣ / ٢٤٢).

(٤) تيسر الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان (ص ٧٥٨).

المبحث السابع

موانع توفيق الله للعبد

نقل ابن القيم عن شقيق بن إبراهيم^(١) فقال: "قال شقيق بن إبراهيم: أُغْلِقَ بابُ التوفيق عن الخلق من ستة أشياء: اشتغالهم بالنعمة عن شكرها، ورغبتهم في العلم وتركهم العمل، والمسارعة إلى الذنب وتأخير التوبة، والاغترار بصحبة الصالحين وترك الاقتداء بفعالهم، وإدبار الدنيا عنهم وهم يتبعونها، وإقبال الآخرة عليهم وهم معرضون عنها، قلت: وأصل ذلك عدم الرغبة والرغبة، وأصله ضعف اليقين، وأصله ضعف البصيرة، وأصله مهانة النفس ودناءتها واستبدال الذي هو أدنى بالذي هو خير، وإلا فلو كانت النفس شريفة كبيرة لم ترَضَ بالدُّون فأصل الخير كله - بتوفيق الله ومشيتته - شرف النفس ونبلها وكبرها، وأصل الشر خسستها ودناءتها وصغرها"^(٢).

وقد أشار الشيخ السعدي إلى مضامين هذا المنع في تفسيره في أكثر من موضع منها:

١. **عدم المبادرة للتوبة والصدق فيها:** وقد ذكر الشيخ في هذا الباب كلاماً مفصلاً سبق ذكره

في المطلب الثاني من المبحث الثالث، ومن المناسب ذكره هنا؛ عند تفسير قوله تعالى:

﴿ إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ بِجَهَالَةٍ ثُمَّ يَتُوبُونَ مِنْ قَرِيبٍ فَأُولَٰئِكَ يَتُوبُ

اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ۝ وَلَيْسَتِ التَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ حَتَّىٰ

إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ إِنِّي تُبْتُ إِلَيْنَ وَلَا الَّذِينَ يَمُوتُونَ وَهُمْ كُفَّارٌ أُولَٰئِكَ أَعْتَدْنَا

لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ۝ ﴿النساء: ١٧، ١٨﴾

(١) هو أبو علي شقيق بن إبراهيم البخلي؛ من مشايخ خراسان، له لسان في التوكل حسن الكلام فيه، صاحب إبراهيم بن أدهم

وأخذ عنه الطريق، وهو أستاذ حاتم الأصم، وكانت وفاته سنة ثلاث وخمسين ومائة، رحمه الله تعالى. ينظر: تاريخ دمشق

(٢٣ / ١٣١) وفيات الأعيان (٢ / ٤٧٥-٤٧٦) سير أعلام النبلاء (٩ / ٣١٣).

(٢) الفوائد لابن قيم الجزية (ص ٢٥٨).

قال الشيخ - رحمه الله -: "وذلك أن التوبة في هذه الحال توبة اضطرار لا تنفع صاحبها، إنما تنفع توبة الاختيار، ويحتمل أن يكون معنى قوله: {مِنْ قَرِيبٍ} أي: قريب من فعلهم للذنوب الموجب للتوبة، فيكون المعنى: أن من بادر إلى الإقلاع من حين صدور الذنب وأناب إلى الله وندم عليه فإن الله يتوب عليه، بخلاف من استمر على ذنوبه وأصر على عيوبه، حتى صارت فيه صفاتٍ راسخةً فإنه يعسر عليه إيجاد التوبة التامة، والغالب أنه لا يوفق للتوبة ولا ييسر لأسبابها، كالذي يعمل السوء على علم تام ويقين وتهاون بنظر الله إليه، فإنه سد على نفسه باب الرحمة.

نعم قد يوفق الله عبده المصّر على الذنوب عن عمد ويقين لتوبة تامة التي يمحو بها ما سلف من سيئاته وما تقدم من جنائياته، ولكن الرحمة والتوفيق للأول أقرب، ولهذا ختم الآية الأولى بقوله: {وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا}، فمن علمه أنه يعلم صادق التوبة وكاذبها فيجازي كلا منهما بحسب ما يستحق بحكمته، ومن حكمته أن يوفق من اقتضت حكمته ورحمته توفيقه للتوبة، ويخذل من اقتضت حكمته وعدله عدم توفيقه والله أعلم^(١).

٢. كتم العلم وإيثار الضلال على الهدى:

قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ الْكِتَابِ وَيَشْتُرُونَ بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا أُولَٰئِكَ مَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ إِلَّا النَّارَ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ١٧٦﴾
 أُولَٰئِكَ الَّذِينَ اشْتَرُوا الضَّلَالَةَ بِالْهَدَىٰ وَالْعَذَابَ بِالْمَغْفِرَةِ فَمَا أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ ١٧٧﴾ ذَلِكَ بِأَنَّهُ نَزَّلَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِي الْكِتَابِ لَفِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ ﴿١٧٦﴾ [البقرة: ١٧٤-١٧٦]:

يقول الشيخ السعدي - رحمه الله -: "وقد تضمنت هذه الآيات، الوعيد للكاتمين لما أنزل الله، المؤثرين عليه، عرض الدنيا بالعذاب والسخط، وأن الله لا يطهرهم بالتوفيق، ولا بالمغفرة، وذكر السبب في ذلك بإيثارهم الضلالة على الهدى، فترتب على ذلك اختيار

(١) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان (ص ١٧٢)، وبهذا قال بعض أهل التفسير، ينظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن (٨ / ٨٨)، تفسير الماتريدي (٣ / ٧٧)، لباب التأويل في معاني التنزيل (١ / ٣٥٥).

العذاب على المغفرة، ثم توجع لهم بشدة صبرهم على النار، لعملهم بالأسباب التي يعلمون أنها موصلة إليها، وأن الكتاب مشتمل على الحق الموجب للاتفاق عليه، وعدم الافتراق، وأن كل من خالفه، فهو في غاية البعد عن الحق، والمنازعة والمخاصمة، والله أعلم^(١).

٣. البعد عن ذكر الله: يقول الحق تبارك وتعالى: ﴿نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ﴾ [التوبة: ٦٧]:

يقول الشيخ السعدي - رحمه الله - عند تفسيره لهذه الآية: {نَسُوا اللَّهَ} فلا يذكرونه إلا قليلا {فَنَسِيَهُمْ} من رحمته، فلا يوفقهم لخير، ولا يدخلهم الجنة، بل يتركهم في الدرك الأسفل من النار، خالدين فيها مخلدين^(٢).

ويقول شيخ الإسلام ابن تيمية: "نسيان الله ترك ذكره"^(٣).

ويقول ابن القيم: "نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ} فجازاهم على نسيانهم له أن نَسِيَهُمْ فلم يذكرهم بالهدى والرحمة، وأخبر أنه أنساهم أنفسهم، فلم يطلبوا كمالها بالعلم النافع والعمل الصالح، وهما الهدى ودين الحق، فأنساهم طلب ذلك ومحبه ومعرفته والحرص عليه عقوبةً لنسيانهم له"^(٤).

ويقول المولى عز وجل مخاطباً عباده المؤمنين: ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ فَأَنْسَاهُمْ أَنْفُسَهُمْ أُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ [الحشر: ١٩]، "أي: لا تنسوا ذكر الله فينسيكم العمل لمصالح أنفسكم التي تنفعكم في معادكم، فإن الجزء من جنس العمل؛ ولهذا قال: {أولئك هم الفاسقون} أي: الخارجون عن طاعة الله، الهالكون يوم القيامة، الخاسرون يوم معادهم"^(٥).



(١) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان (ص ٨٢)، ينظر الجامع لأحكام القرآن (٢/ ٢٣٤).

(٢) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان (ص ٣٤٣).

(٣) اقتضاء الصراط المستقيم لمخالف أصحاب الجحيم (١/ ١٠٨).

(٤) الفوائد (ص ١٩٢) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان (ص ٣٤٣).

(٥) تفسير القرآن العظيم (٨/ ٧٧).

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، الحمد لله الذي أعانني بتوفيقه لإتمام هذا البحث، فلو لا فضل الله عليّ وكرمه وتوفيقه لما كان هذا، وأسأله سبحانه التيسير في شأني كله، في خاتمة هذا البحث خلصت إلى مجموعة من النتائج وهي على النحو التالي:

١. أورد السعدي - رحمه الله - في تفسيره، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، لفظ التوفيق ومشتقاته أكثر من ٨٥ مرة فيما يزد على ١٨ دلالة، تناولت منها ما يسر الله لي تصنيفه.

٢. أن معنى توفيق الله تعالى للعبد هو: أن يوفق للجميع بين عمل الخير والاستطاعة.

٣. أن الهداية لبلوغ أسباب توفيق الله تعالى هي مما خص الله به نفس فقال سبحانه: ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾ [الفصل: ٥٦].

٤. أن هداية الأنبياء عليهم السلام، ومن سار على نهجهم لدعوة البشرية هي؛ هداية البيان والإيضاح.

٥. أن توفيق الله تعالى للعبد له أسباب، كما أن الحرمان من توفيقه له أسباب، فعلى المسلم تحري أسباب التوفيق والعمل بها، وتجنب أسباب الحرمان والابتعاد عنها.

٦. أن التوبة نوعان: الأول توفيق الله تعالى للعبد للتوبة؛ والثاني قبولها منه سبحانه إذا تحققت شروطها.

٧. أن الثبات على الطاعة وتوفيق من الله تعالى.

هذا ما منّ به الله على وصل الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحابه أجمعين والحمد لله رب العلمين.



المصادر والمراجع

١. ابن أبي زَمَنِين، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عيسى بن محمد المري، الإلبيري المالكي، تفسير القرآن العزيز، المحقق: أبو عبد الله حسين بن عكاشة - محمد بن مصطفى الكنزي، الفاروق الحديثة، مصر - القاهرة، الطبعة الأولى.
٢. ابن أبي شيبة، أبو بكر عبد الله بن محمد العباسي الكوفي، مصنف ابن أبي شيبة المحقق: سعد بن ناصر بن عبد العزيز أبو حبيب الشثري، تقديم: ناصر بن عبد العزيز أبو حبيب الشثري، دار كنوز إشبيلية للنشر والتوزيع، الرياض - السعودية، الطبعة الأولى، ١٤٣٦هـ - ٢٠١٥م.
٣. ابن الجزري، شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد بن يوسف، تحبير التيسير في القراءات العشر المحقق: أحمد محمد مفلح القضاة، دار الفرقان - الأردن - عمان، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.
٤. ابن تيمية، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد الحراني الحنبلي الدمشقي، اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم، المحقق: ناصر عبد الكريم العقل، دار عالم الكتب، بيروت، لبنان، الطبعة السابعة، ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م.
٥. ابن تيمية، دقائق التفسير الجامع، المحقق: محمد السيد الجليند، مؤسسة علوم القرآن - دمشق، الطبعة الثانية، ١٤٠٤هـ.
٦. ابن جزري، أبو القاسم، محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله، الكلبي الغرناطي، التسهيل لعلوم التنزيل المحقق: الدكتور عبد الله الخالدي، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم - بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٦هـ.

٧. ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر البرمكي الإربلي، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، المحقق: إحسان عباس، دار صادر - بيروت، الطبعة الأولى ١٩٠٠ م.
٨. ابن رجب، زين الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن شهاب الدين البغدادي ثم الدمشقي، جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثاً من جوامع الكلم، المحقق: شعيب الأرنؤوط - إبراهيم باجس، مؤسسة الرسالة، بيروت الطبعة السابعة، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م.
٩. ابن عجيبة، أحمد بن محمد بن المهدي بن عجيبة الحسني الأنجري الفاسي الصوفي، البحر المديد في تفسير القرآن المجيد المحقق: أحمد عبد الله القرشي رسلان، الدكتور حسن عباس زكي، القاهرة، الطبعة: ١٤١٩ هـ.
١٠. ابن عطية، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام الأندلسي المحاربي، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز المحقق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية - بيروت الطبعة الأولى ١٤٢٢ هـ.
١١. ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين، تفسير القرآن الكريم، المحقق: مكتب الدراسات والبحوث العربية والإسلامية بإشراف الشيخ إبراهيم رمضان، دار ومكتبة الهلال - بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٠ هـ.
١٢. أبو السعود العمادي، محمد بن محمد بن مصطفى، إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، دار إحياء التراث العربي - بيروت.
١٣. أبو حيان، محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي، البحر المحيط في التفسير، المحقق: صدقي محمد جميل، دار الفكر - بيروت، الطبعة ١٤٢٠ هـ.
١٤. إسماعيل حقي، بن مصطفى الإستانبولي الحنفي الخلوتي المولى أبو الفداء، روح البيان، دار الفكر - بيروت.

١٥. الأصبهاني، أبو نعيم أحمد بن عبد الله، حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، مطبعة السعادة - مصر، ١٣٩٤ هـ - ١٩٧٤ م.
١٦. آل الشيخ، عبد الرحمن بن عبد اللطيف بن عبد الله بن عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب، مشاهير علماء نجد وغيرهم، دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، الرياض، الطبعة الأولى، ١٣٩٢ هـ - ١٩٧٢ م.
١٧. الإيجي، محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله الحسني الحسيني الشافعي، جامع البيان في تفسير القرآن، دار الكتب العلمية - بيروت الطبعة: الأولى، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٤ م.
١٨. البسام، عبدالله بن عبد الرحمن، علماء نجد خلال ثمانية قرون، الطبعة الثانية، دار العاصمة، ١٤١٩ هـ.
١٩. البضاوي، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، المحقق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي، بيروت الطبعة: الأولى - ١٤١٨ هـ.
٢٠. التُّستري، أبو محمد سهل بن عبد الله بن يونس بن رفيع تفسير التُّستري، جمعها: أبو بكر محمد البلدي، المحقق: محمد باسل عيون السود الناشر: منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية - بيروت الطبعة: الأولى - ١٤٢٣ هـ.
٢١. التفسير البسيط، أصل تحقيقه في (١٥) رسالة دكتوراة بجامعة الإمام محمد بن سعود، ثم قامت لجنة علمية من الجامعة بسبكه وتنسيقه الناشر: عمادة البحث العلمي - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الطبعة: الأولى ١٤٣٠ هـ.
٢٢. التفسير البسيط، المحقق: أصل تحقيقه في (١٥)، رسالة دكتوراه، جامعة الإمام محمد بن سعود، عمادة البحث العلمي، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الطبعة الأولى، ١٤٣٠ هـ.

٢٣. الجزري، ابن الأثير مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني، النهاية في غريب الحديث والأثر، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي - محمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية - بيروت، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.
٢٤. الخازن، علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشيعي أبو الحسن، لباب التأويل في معاني التنزيل، تصحيح: محمد علي شاهين، دار الكتب العلمية - بيروت الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ.
٢٥. داوودي، صفوان عدنان، الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، دار القلم، الدار الشامية، دمشق - بيروت الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ.
٢٦. الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان، سير أعلام النبلاء تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرنؤوط تقديم: بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة الطبعة الثالثة، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.
٢٧. الرازي، ابن أبي حاتم أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي الحنظلي، تفسير القرآن العظيم المحقق: أسعد محمد الطيب، مكتبة نزار مصطفى الباز - المملكة العربية السعودية، الطبعة الثالثة، ١٤١٩هـ.
٢٨. الرازي، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي، مختار الصحاح، المحقق: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية - الدار النموذجية، بيروت - صيدا الطبعة الخامسة، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.
٢٩. الراغب الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد، تفسير الراغب تحقيق ودراسة: محمد عبد العزيز بسيوني، كلية الآداب، جامعة طنطا، الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.
٣٠. رضا كحالة، عمر بن رضا بن محمد راغب بن عبد الغني الدمشقي، معجم المؤلفين، مكتبة المثنى - بيروت، دار إحياء التراث العربي - بيروت.

٣١. زاد المعاد في هدي خير العباد، دار عطاءات العلم (الرياض) - دار ابن حزم (بيروت) الطبعة الثالثة، ١٤٤٠ هـ - ٢٠١٩ م.
٣٢. الزجاج، إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج، معاني القرآن وإعرابه تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب - بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.
٣٣. السخاوي، أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الصمد علم الدين المصري الشافعي، تفسير القرآن العظيم، تحقيق وتعليق: موسى علي موسى مسعود، أشرف محمد بن عبد الله القصاص، دار النشر للجامعات، الطبعة الأولى، ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م.
٣٤. السعدي، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان المحقق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م.
٣٥. السمرقندي، نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم، بحر العلوم، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٤١٣ هـ.
٣٦. السمعاني، أبو المظفر، منصور بن محمد بن عبد الجبار ابن أحمد المروزي التميمي الحنفي ثم الشافعي، تفسير القرآن المحقق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم، دار الوطن، الرياض - السعودية، الطبعة الأولى، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م.
٣٧. الطالقاني، صاحب بن عباد، إسماعيل بن عباد بن العباس أبو القاسم، المحيط في اللغة، المحقق: محمد حسن آل ياسين، عالم الكتب، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤ م.
٣٨. طنطاوي، أبو عبد الرحمن عرفة، معالم التوحيد في فاتحة الكتاب، رسالة دكتوراه في التفسير وعلوم القرآن، دار المأثور - دار الأمل الطبعة الثانية، ١٤٤١ هـ - ٢٠٢٠ م.
٣٩. عبد الرحمن، بن محمد بن قاسم، مجموع الفتاوى، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية، ١٤١٦ هـ - ١٩٩٥ م.

٤٠. فخر الدين الرازي، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي خطيب الري، مفاتيح الغيب التفسير الكبير المؤلف، دار إحياء التراث العربي - بيروت الطبعة الثالثة ١٤٢٠ هـ.
٤١. القرطبي، أبو عبد الله، محمد بن أحمد الأنصاري الجامع لأحكام القرآن تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية - القاهرة، الطبعة الثانية، ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤ م.
٤٢. القشيري، عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك، لطائف الإشارات، تفسير القشيري المحقق: إبراهيم البسيوني الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب - مصر، الطبعة الثالثة.
٤٣. الكرمانى، أبو القاسم محمود بن حمزة، لباب التفاسير، تحقيق: أربع رسائل دكتوراه بقسم القرآن وعلومه بكلية أصول الدين في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية - الرياض: إبراهيم بن علي بن ولي الحكمي - من أول سورة ص إلى آخر سورة الناس - ١٤٢٩ هـ. ❖ إبراهيم بن محمد بن حسن دومري - من أول سورة الكهف إلى آخر سورة الصافات - ١٤٢٩ هـ. ❖ عبد الله بن حمد المنصور - من أول سورة المائدة إلى آخر سورة الإسراء - ١٤٢٩ هـ. ❖ ناصر بن سليمان العمر - من أول سورة الفاتحة إلى آخر سورة النساء، ١٤٠٤ هـ. ❖ ٤٤. الماتريدي، محمد بن محمد بن محمود، أبو منصور، تفسير الماتريدي (تأويلات أهل السنة)، المحقق: مجدي باسلوم، دار الكتب العلمية - بيروت، لبنان الطبعة الأولى، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م.
٤٥. الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، تفسير الماوردي، النكت والعيون، المحقق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان.

٤٦. محمد عزيز شمس، الفوائد، راجعه: جديع بن محمد الجديع - محمد أجمل الإصلاحي - علي بن محمد العمران، دار عطاءات العلم (الرياض) - دار ابن حزم (بيروت) الطبعة الرابعة، ١٤٤٠ هـ - ٢٠١٩ م.
٤٧. مقاتل، أبو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي البلخي، تفسير مقاتل، المحقق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م.
٤٨. النعماني، أبو حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي، اللباب في علوم الكتاب، المحقق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م.
٤٩. النيسابوري، نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي، غرائب القرآن و رغائب الفرقان، المحقق: زكريا عميرات، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى - ١٤١٦ هـ.
٥٠. الواحدي، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي النيسابوري، الشافعي، أسباب نزول القرآن المحقق: عصام بن عبد المحسن الحميدان، دار الإصلاح، الدمام، الطبعة الثانية، ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م.



رومنة المصادر والمراجع

1. abin 'abi zamanin, 'abu eabd allah muhamad bin eabd allah bin eisaa bin muhamad almariy, al'iilbiri almaliki, tafsir alquran aleaziza, almuhaqaqa: 'abu eabd allah husayn bin eukashat-muhamad bin mustafaa alkanz, alfaruq alhadithat, masr- alqahirati, altabeat al'uwlaa.
2. abin 'abi shibat, 'abu bakr eabd allah bin muhamad aleabsi alkufiu, musanaf aibn 'abi shibat almuhaqiq: saed bin nasir bin eabd aleaziz 'abu habib alshathari, taqdimat: nasir bin eabd aleaziz 'abu habib alshathari, dar kunuz 'iishbilya lilnashr waltawzie, alriyad- alsaediati, altabeat al'uwlaa, 1436h - 2015 mi.
3. abn aljazari, shams aldiyn 'abu alkhayr muhamad bin muhamad bin yusif, tahbir altaysir fi alqira'at aleashr almuhaqaqi: 'ahmad muhamad muflih alqudaati, dar alfurqan - al'urduni- eaman, altabeat al'uwlaa, 1421h - 2000m.
4. abin taymiatun, taqi aldiyn 'abu aleabaas 'ahmad bin eabd alhalim bin eabd alsalam bin eabd allah bin 'abi alqasim bin muhamad alharaani alhanbali aldimashqi, aiqtida' alsirat almustaqim limukhalafat 'ashab aljahimi, almuhaqaqa: nasir eabd alkarim aleaqla, dar ealam alkitab, bayrut, lubnan, altabeat alsaabiati, 1419h - 1999m.
5. abin taymiatu, daqayiq altafsir aljamiei, almuhaqaqi: muhamad alsayid aljilind, muasasat eulum alquran-dimashqa, altabeat althaaniatu, 1404h.

6. abin jazi, 'abu alqasima, muhamad bin 'ahmad bin muhamad bin eabd allah, alkalbi algharnati, altashil lieulum altanzil almuhaqiqi: alduktur eabd allah alkhalidi, sharikat dar al'arqam bin 'abi al'arqam - bayrut altabeat al'uwlaa 1416 h.
7. abin khalkan, 'abu aleabaas shams aldiyn 'ahmad bin muhamad bin 'iibrahim bin 'abi bakr albarmakiu al'iirbili, wafayat al'aeyan wa'anba' 'abna' alzamani, almuhaqiqi: 'iihsan eabaas, dar sadir - bayrut, altabeat al'uwlaa 1900m.
8. abin rajaba, zayn aldiyn 'abu alfaraj eabd alrahman bin shihab aldiyn albaghdadi thuma aldimashqi, jamie aleulum walhukm fi sharh khamsin hadithan min jawamie alkalmu, almuhaqiqi: shueayb al'arnawuwt-'iibrahim bajis, muasasat alrisalat, bayrut altabeat alsaabieati, 1417 hi - 1997 m.
9. abin eajibat, 'ahmad bin muhamad bin almahdi bin eajibat alhusni al'anjariu alfasiu alsuwfiu, albahr almadid fi tafsir alquran almajid almuhaqaqi: 'ahmad eabd allah alqurashi raslan, alduktur hasan eabaas zaki, alqahirat, altabeatu: 1419 hu.
10. abin eatiat, 'abu muhamad eabd alhaqi bin ghalib bin eabd alrahman bin tamaam al'andalusi almuharibi, almuharir alwajiz fi tafsir alkitaab aleaziz almuhaqaq: eabd alsalam eabd alshaafi muhamad, dar alkutub aleilmiat - bayrut altabeat al'uwlaa 1422 h.

11. abin qiam aljawziati, muhamad bin 'abi bakr bin 'ayuwab bin saed shams aldiyni, tafsir alquran alkarim, almuhaqqi: maktab aldirasat walbuhuth allearabiat wal'iislatiyyat bi'iishraf alshaykh 'iibrahim ramadan, dar wamaktabat alhilal - bayrut, altabeat al'uwlaa 1410 hi.
12. 'abu alsueud aleimadii, muhamad bin muhamad bin mustafaa 'iirshad aleaql alsalim 'iilaa mazaya alkitab alkarim, dar 'iihya' alturath allearabii - bayrut.
13. 'abu hayan, muhamad bin yusif bin eali bin yusif bin hayaan 'uthir aldiyn al'andilsi, albahr almuhit fi altafsir, almuhaqqi: sidqi muhamad jamil, dar alfikr - bayrut, altabeat 1420 hi.
14. 'ismaeil haqi, bin mustafaa al'iistanbuli alhanafii alkhulwati almawlaa 'abu alfida'i, ruh albayyan, dar alfikr - bayrut.
15. al'asbhani, 'abu naeim 'ahmad bin eabd allah, hilyat al'awlia' watabaqat al'asfia'i, matbaeat alsaeadat - masr, 1394 hi - 1974 mi.
16. al alshaykh, eabd alrahman bin eabd allatif bin eabd allh bin eabd allatif bin eabd alrahman bin hasan bin muhamad bin eabd alwahaabi, mashahir eulama' najid waghayruhum, dar alyamamat lilbahth waltarjamat walnashri, alrayadi, altabeat al'uwlaa, 1392 hi - 1972 mi.
17. al'iiji, muhamad bin eabd alrahman bin muhamad bin eabd allah alhusni alhusayni alshafey, jamie albayyan fi tafsir alqurani, dar alkutub aleilmiat - bayrut altabeatu: al'uwlaa, 1424 hi - 2004 mi.

18. albisam, eabdallh bin eabd alrahman, eulama' najid khilal thamaniat qurun, altabeat althaaniati, dar aleasimati, 1419h.
19. albidawi, nasir aldiyn 'abu saeid eabd allah bin eumar bin muhamad alshiyrazi, 'anwar altanzil wa'asrar altaawili, almuhaqaqa: muhamad eabd alrahman almaraeashali, dar 'iihya' alturath alearabi, bayrut altabeata: al'uwlaa - 1418 h.
20. altustry, 'abu muhamad sahl bin eabd allah bin yunis bin rafie tafsir altastri, jameaha: 'abu bakr muhamad albaladi, almuhaqaqa: muhamad basil euyun alsuwd alnaashir: manshurat muhamad eali baydun - dar alkutub aleilmiat - bayrut altabeatu: al'uwlaa - 1423 hu.
21. altafsir albasiti, 'asl tahqiqih fi (15) risalat dukturat bijamieat al'iimam muhamad bin saeud, thuma qamat lajnat eilmiat min aljamieat bisabkih watansiqih alnaashir: eimadat albahth aleilmii - jamieat al'iimam muhamad bin sueud al'iislamiati, altabeatu: al'uwlaa 1430 hi.
22. alttafsir albasit, almuhaqiqi: 'asl tahqiqih fi (15), risalat dukturah, jamieat al'iimam muhamad bin saeud, eimadat albahth aleilmi, jamieat al'iimam muhamad bin sueud al'iislamiati, altabeat al'uwlaa, 1430 hi.
23. aljazary, aibn al'uthir majd aldiyn 'abu alsaeadat almubarak bin muhamad bin muhamad bin muhamad aibn eabd alkarim alshiybani, alnihayat fi gharib alhadith wal'athra, tahqiqu: tahir 'ahmad alzaawaa - mahmud muhamad altanahi, almaktabat aleilmiat - bayrut, 1399h - 1979m.

24. alkhazin, eala' aldiyn eali bin muhamad bin 'iibrahim bin eumar alshiyhi 'abu alhasan, libab altaawil fi maeani altanzili, tashihu: muhamad eali shahin, dar alkutub aleilmiat - bayrut altabeat al'uwlaa, 1415 h.
25. dawwdi, safwan eadnan, alwajiz fi tafsir alkitaab aleaziza, dar alqalami, aldaar alshaamiatu, dimashqa- bayrut altabeat al'uwlaa, 1415 h.
26. aldhababi, shams aldiyn muhamad bin 'ahmad bin euthman, sayar 'aelam alnubala' tahqiq: majmueat min almuhaqiqin bi'iishraf alshaykh shueayb al'arnawuwt taqdim: bashaar eawad maerufun, muasasat alrisalat altabeat althaalithati, 1405 hi - 1985 ma.
27. alraazi, aibn 'abi hatim 'abu muhamad eabd alrahman bin muhamad bin 'iidris bin almundhir altamimiu alhanzali, tafsir alquran aleazim almuhaqaqa: 'asead muhamad altayib, maktabat nizar mustafaa albaz - almamlakat alearabiat alsaediati, altabeat althaalithata, 1419 hi.
28. alraazy, zayn aldiyn 'abu eabd allah muhamad bin 'abi bakr bin eabd alqadir alhanafii, mukhtar alsahahi, almuhaqaqa: yusif alshaykh muhamad, almaktabat aleasriatu-aldaar alnamudhajiati, bayrut - sayda altabeat alkhamisati, 1420h - 1999m.
29. alraaghib al'asfahani, 'abu alqasim alhusayn bin muhamad, tafsir alraaghib tahqiq wadirasatu: muhamad eabd aleaziz basyuni, kuliyyat aladab, jamieat tanta, altabeat al'uwlaa 1420 hi - 1999 mi.

30. rida kahalati, eumar bin rida bin muhamad raghib bin eabd alghanii aldimashqi, muejam almualifina, maktabat almuthanaa - bayrut, dar 'iihya' alturath alearabi- bayrut.
31. zad almuead fi hady khayr aleabadi, dar eata'at aleilam (alriyad) - dar abn hazam (biruta) altabeat althaalithati, 1440 hi - 2019 mi.
32. alzujaaji, 'iibrahim bin alsiri bin sahla, 'abu 'iishaq alzajaji, maeani alquran wa'iierabuh tahqiq: eabd aljalil eabduh shalabi, ealim alkutub - bayrut, altabeat al'uwlaa 1408 ha-1988m.
33. alsskhawi, 'abu alhasan eali bin muhamad bin eabd alsamad ealam aldiyn almisriu alshaafieayi, tafsir alquran aleazimi, tahqiq wataeliqu: musaa eali musaa maseud, 'ashraf muhamad bin eabd allah alqasaasu, dar alnashr liljamieati, altabeatal'uwlaa, 1430 hi - 2009 mi.
34. alsaeidi, eabd alrahman bin nasir bin eabd allah, taysir alkarim alrahman fi tafsir kalam almanan almuhaqaqi: eabd alrahman bin maeala allwayahaqi, muasasat alrisalati, altabeat al'uwlaa 1420h - 2000m.
35. alsamarqandi, nasr bin muhamad bin 'ahmad bin 'iibrahim, bahr aleulumi, dar alkutub aleilmiati, altabeat al'uwlaa, 1413hi.
36. alsameani, 'abu almuzafar, mansur bin muhamad bin eabd aljabaar aibn 'ahmad almarawzaa altamimiu alhanafiu thuma alshaafieay, tafsir alquran almuhaqaqi: yasir bin 'iibrahim waghanim bin eabaas bin

- ghunimi, dar alwatan, alriyad - alsaеudiatu, altabeat al'uwlaa, 1418hi-1997m.
37. altaalqani, alsaahib bin eabadi, 'iismaeil bin eabaad bin aleabaas 'abu alqasim, almuhit fi allughati, almuhaqaqi: muhamad hasan al yasin, ealim alkitab, bayrut, altabeat al'uwlaa, 1414 hi - 1994m
38. tantawi, 'abu eabd alrahman earfat, maealim altawhid fi fatihat alkitabi, risalat dukturah fi altafsir waeulum alqurani, dar almathur - dar al'amal altabeat althaaniatu, 1441 hi - 2020 mi.
39. eabd alrahman, bin muhamad bin qasimi, majmue alfatawaa, majmae almalik fahd litibaeat almushaf alsharifi, almadinat alnabawiati, almamlakat alearabiat alsueudiat, 1416h-1995m.
40. fakhr aldiyn alraazi, 'abu eabd allh muhamad bin eumar bin alhasan bin alhusayn altaymiu khatib alray, mafatih alghayb altafsir alkabir almualafu, dar 'iihya' alturath alearabii - bayrut altabeat althaalithat 1420 ha.
41. alqurtibi, 'abu eabd allah, muhamad bin 'ahmad al'ansaryn aljamie li'ahkam alquran tahqiq: 'ahmad albarduni wa'iibrahim 'atfish, dar alkitab almisriat - alqahiratu, altabeat althaaniatu, 1384h - 1964 mi.
42. alqishiri, eabd alkarim bin hawazin bin eabd almalk, litayif al'iisharati, tafsir alqushiri almuhaqiqa: 'iibrahim albasyuni alnaashir: alhayyat almisriat aleamat lilkitab - masir, altabeat althaalithati.

43. alkarmani, 'abu alqasim mahmud bin hamzat, libab altafasir, tahqiq: 'arbae rasayil dukturah biqism alquran waeulumih bikuliyat 'usul aldiyn fi jamieat al'iimam muhamad bin sueud al'iislamiat-alriyad:
- ❖ 'iibrahim bin ealii bin walii alhikmi - min 'awal surat s 'iilaa akhar surat alnaasi- 1429 hu.
 - ❖ 'iibrahim bin muhamad bin hasan dumari-min 'awal surat alkahf 'iilaa akhar surat alsaafaati-1429hi.
 - ❖ eabd allh bin hamd almansur - min 'awal surat almayidat 'iilaa akhar surat al'iisra'i- 1429hi.
 - ❖ nasir bin sulayman aleumar - min 'awal surat alfatihah 'iilaa akhar surat alnisa'i, 1404 hu.
44. almatridi, muhamad bin muhamad bin mahmud, 'abu mansur, tafsir almatiridi (tawilat 'ahl alsunati), almuhaqaqi: majdi baslum, dar alkutub aleilmiat - bayrut, lubnan altabeat al'uwlaa, 1426 hi - 2005 mi.
45. almawirdi, 'abu alhasan eali bin muhamad bin muhamad bin habib albasari albaghdadii, tafsir almawirdi, alnukt waleuyuni, almuhaqiqi: alsayid aibn eabd almaqsud bin eabd alrahim, dar alkutub aleilmiati, bayrut - lubnan.
46. muhamad eazir shams, alfawayida, rajaeha: jadie bin muhamad aljadia - muhamad 'ajmal al'iislahii - ealiin bin muhamad aleumran, dar eata'at alealam (alriyad) - dar aibn hazam (biruta) altabeat alraabieati, 1440 hi - 2019 mi.

47. muqatili, 'abu alhasan muqatil bin sulayman bin bashir al'azdii albalkhaa, tafsir muqatili, almuhaqiqa: eabd alrahman bin maeala allwayahaqi, muasasat alrisalati, altabeat al'uwlaa 1420h -2000 m.
48. alnuemani, 'abu hafs siraj aldiyn eumar bin eali bin eadil alhanbali aldimashqi, allabab fi eulum alkitabi, almuhaqaqi: alshaykh eadil 'ahmad eabd almawjud walshaykh eali muhamad mueawad, dar alkutub aleilmiat, bayrut - lubnan, altabeatal'uwlaa, 1419 ha -1998m.
49. alnysaburi, nizam aldiyn alhasan bin muhamad bin husayn alqumi, gharayib alquran waraghayib alfirqan, almuhaqiqi: zakariaa eumayrat, dar alkutub alealamihi, bayrut, altabeat al'uwlaa - 1416hi.
50. alwahidi, 'abu alhasan eali bin 'ahmad bin muhamad bin eali alnysaburi, alshaafieii, 'asbab nuzul alquran almuhaqaqi: eisam bin eabd almuhsin alhumaydan, dar al'iislahi, aldamaami, altabeat althaaniati, 1412 hi - 1992 mi.



Publication Rules

- All research papers must adhere to Sharia guidelines, educational policies, and regulations of the Kingdom of Saudi Arabia.
- Manuscripts submitted should represent original and novel works.
- Adherence to well established scientific methodology.
- If the research paper has been previously published elsewhere in any form, JSSIS does not bear any legal consequences for this.
- The research paper can be part of a book or derived from a thesis in which the author obtained a degree.
- Original manuscripts should not exceed 10,000 words in length. If exceeds it shall be treated as more than one research paper.
- Arabic and English abstracts should include the following: research topic, research problem, objectives, methodology, and the most important results.
- Research introduction should present title, research problem, questions, methodology, literature, main contribution, and plan.

Publication guidelines

- Authors should submit their works through the journal's email: almajallah@kku.edu.sa
- Font: Traditional Arabic.
- Body Font Size: (16), footnotes and references: (12), titles: (18).
- **The researcher must attach the following:**
 - A summary of up to (200) words in both English and Arabic. English summary should be certified by accredited translation body.
 - Curriculum Vitae, including: (Name, scientific degree, area of specialization, current employment, important scientific achievements, correspondence address, e-mail address, mobile number)
- **Adherence to the following documentation and referencing methods of research sources:**
 - Citing the book title and author(s), including any publication information.
 - Inserting footnotes at the bottom of each page, and footnotes numbers should be between brackets.
 - Writing the Quranic verses in accordance to the Uthmani script followed by their reference, and can be downloaded from the following link: <https://nashr.qurancomplex.gov.sa/site/>
 - The bibliography attached at the end of the research paper must be complete and not concise for each reference, and must be written in MLA style.

Review and Publication Process

1. All research will be subject to scientific review, in accordance to the widely recognized scientific rules and regulations.
2. The order of research papers when published will be subject to technical and chronological considerations.
3. The journal reserves the right to publish the research paper in the edition it deems suitable, or republish it in any form if it considers that necessary.
4. The published material expresses the opinions of its authors and does not necessarily reflect the opinion of the journal.

Journal Title

King Khalid University Journal for Sharia Sciences and Islamic Studies. Abha: (9010)

Correspondence should be directed to the Chairman of the Journal's Editorial Board Email:
almajallah@kku.edu.sa

King Khalid University's Journal of Sharia Sciences and Islamic Studies

Vision:

To become the region's leading journal in academic research publication and be classified in the ranks of the world's top journals for research publications.

Mission:

To enrich scientific movement by advancing the research of Sharia studies in all its different branches, and provide researchers with the opportunity to publish their work on a platform that will become the University's cultural and inspired interface.

Values:

- Trust
- Fairness
- Moderation
- Perfection

Journal's Objectives:

1. Serving specialised research in religious sciences in accordance to the correct approach.
2. Addressing contemporary problems and emerging issues in accordance to Sharia principles.
3. Enriching the scientific movement with distinguished research to achieve the university's vision, mission and goals.
4. Finding a method of publishing religious sciences to enable researchers to publish their research in accordance to the scientific research process.
5. Scientific and research communication with specialists in the field of Islamic Studies everywhere.
6. Focus on studying and publishing the Islamic heritage.

One: Publishing Rules:

1. The research must be categorized as original and inventive.
2. The research must comply with the widely accepted rules of scientific research.
3. The research must not be derived from a book, or a dissertation or a thesis by which the author has obtained a degree.
4. The research must not have been previously published, or sent for publication in another scientific or periodical journal.